الشيخ ابي طلال القاسمي

إقامة الحجة على الحبشي

تقديم زكرياء بوغرارة

كاتب إسلامي

مؤسسة واإسلاماه للإعلام

الكتاب إقامة الحجة على الحبشي

الكتاب إقامة الحجة على الحبشي

المؤلف طلعت فؤاد قاسم {أبو طلال القاسمي}

جمع وتقديم واعداد زكرياء بوغرارة

كاتب مغربي

طبعة 2019م

محاضرة للشيخ ابي طلال القاسمي: إقامة الحجة على الحبشي





إقامة الحجة على الحبشي

مقدمة



مما لا شك فيه أن الشيخ طلعت فؤاد قاسم {{ أبو طلال القاسمي}} كان من القادة القلائل الذين كنت لهم بصمات قوية في التجربة الجهادية .. رغم قصر المدة الزمنية التي أتيحت له لنشر دعوته في أوروبا منذ أن وصلها فارا بدينه من ملاحقات الأفغان العرب في التسعينيات من القرن الماضي... حيث استقر به الترحال في دولة الدانمارك...

الحقيقة أن هذا الرجل أثر في حياتي في مرحلة فاصلة من عمري وقد تابعت عن كثب كل ما تمكنت وقتها من الإطلاع عليه من

كتاباته الفذة في مجلة لمرابطون.. أومن دروسه الدعوية العلمية.. و قد كان فقدانه في خريف العام 1995م.. خسار ة كبيرة لحقل الدعوة الى الله تعالى... عنندما تنمرت عليه أربعة دول لختطف في كرواتيا وهو في طريقه الى البوسنة..

وقد كنت على فترات متباعدة من السنين الماضية أنوي أن أعد رسالة تعريفية به وسعيت لذلك يومها بجمع شهادات المقربين منه ممن تمكنت من الاتصال بهم وفي طليعتهم الشيخ الفاضل ابو إياثر محمد مصطفى لمقرئ الذي لبّى الدعو مشكوراة بكتابة مقالة نفيسة تنطق بمشاعر الطهر عن الرجل والداعية والإنسان عاشق اليراع والسنن...

إرتأيت أن اقدم بها هذا البحث كورقة تعريفية بابي طلال القاسمي رحمه الله... لمن يعرفه ومن لايعرفه

مع مقالة كتبها احد المقربين منه ونشرت بموقع الجماعة الإسلامية بمصر ...

فهما خير واجهة تعريفية بالرجل ودعوته وجهاده....

أما الكتاب

فأصل هذا الكتاب محاضرتين للشيخ عن { فرقة الأحباش }التي عم شرها في الدول الاسكندفانية يومها...

حيث تصدى لتعرية زيفها وإنحرافها الشيخ أبو طلال القاسمي بفهم قويم ومنطق سديد.....

نشرت بتصرف طفيف... وهي النسخة المعتمدة في جمعنا للكتاب......

نسأل الله ان ينفعنا به و أن يكون ذخرا لصاحبه... وفي ميزان حسناته يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم...

والله المستعان...

كتبها الفقير لرحمة الله تعالى

زكرياء بوغرارة

حرر بوجدة صيف 2019

ورقة تعريفية بفضيلة الشيخ ابي طلال القاسمي

عاشق اليراع والسنان

لأبي إيثار محمد مصطفى المقرئ { رحمه الله تعالى}



ألفَيتُ القلم عصيباً، وأنا أُراغم نفسي على تلبية رغبةٍ

تأزّمت لها مشاعري، إذ طلب إليّ بعض إخواني أن أكتب عن أستاذ صديق، كان بكلّ المقاييس فوق العادة، وكذلك كان حادث تغييبه كما العهد بكلّ معالم سيرته.

إنّه الداعية المجاهد، والكاتب الأديب، والمربّي والخطيب طلعت فؤاد قاسم، الشهير بأبي طلال القاسمي... كذلك كانت كنيته وبها كان يناديه إخوانه وتلامذته صغيرهم وكبيرهم، فيشرق وجهه بابتسامة وضيئة، مع كلمات من الإجابة والبشر...

بدأ أبو طلال القاسمي حياته عاشقاً للأدب منذ صباه، وكانت له محاولات أدبيّة وإنتاج واعد في دراسته الثانويّة، حتّى التحق بكليّة الهندسة جامعة المنيا، وهناك – كما كان الحال في كلّ جامعات مصر في منتصف السبعينات –أخذت الصحوة الإسلامية تبعث ضياءها في جنبات البلاد طولاً وعرضاً، ومع أنّ الصحوة كانت لا تزال غضّة طريّة إلا أنّها بدت فتيّة صلبة العود منذ نشوئها، فراح

الشباب يتصدّى لمظاهر العصيان باللسان وباليد أيضاً إن لزم الأمر، يدفعه إلى ذلك إيمان خالطت بشاشته القلوب والتزامٌ صادف قلوباً على الفطرة، وعقولاً وجدت ضالّتها بعد حقبةٍ من التيه والحيرة، وبعدما أعلنت كلّ الأطروحات اليساريّة والعلمانيّة إفلاسها وعجزها.

كان التنامي المطّرد للجماعات الإسلامية في جامعات مصر، مع تميّزها الواضح عن الاتجاهات الموجودة يومئذٍ؛ حدثاً حرّك في نفسيّة القاسمي روح التأمّل والتقويم، ثمّ جاءت حركة التغيير الاجتماعيّة داخل مجتمع الجامعة على يد الإسلاميين لتصادف نفسيّةً جسورة توّاقة وقلباً جريئاً غير هيّاب، يعرف ذلك عن أبي طلال كلّ من عاشره.

فسرعان ما دلف الرجل إلى حياة الالتزام، وقد كان لنشأته الدينيّة دور كبير في تهيئته لسلوك هذا الطريق، وما أن خطى فيه الخطوة الأولى حتّى هرول متقدّماً الصفوف، أهّله لتلك المكانة الخاصّة قوّة الحافظة، وفصاحته

الخطابيّة، وشخصيّته الآسِرَة التي حازت احترام إخوانه ومحبّتهم منذ عهده بالالتزام.

فتولّى مسؤولية الجماعة الإسلامية بكليّته، ثمّ أميراً لجامعة المنيا كلّها في الفترة ما بين 79 – 1981م، وكانت جامعات الصعيد قد توحّدت تحت مجلس شوري واحد برئاسة د. ناجح إبراهيم، واختير طلعت قاسم ليكون أحد أعضاء المجلس المختار على مستوى الجامعات، وكانت جماعة الإخوان المسلمين استطاعت في ذلك الوقت أن تستقطب بعض القيادات الطلاّبية من الإسلاميين، حيث كانت قيادات الإخوان حديثة عهد بالخروج من السجن، وكانوا إلى هذا الوقت يقضون أحكاماً مؤبّدة ومؤقّتة منذ محاكمات الحقبة الناصريّة الجائرة، فأرادوا أن يعودوا إلى ساحة العمل الإسلامي من خلال شباب الجامعات الذي استطاع أن يشقّ له طريقاً إلى قلوب الناس، وأن يتحوّل إلى تيّار جماهيري امتدّ إلى خارج أسوار الجامعة.

ولقد كان للقاسمي دور كبير في الحفاظ على التوجّه السلفي للجماعة الإسلامية داخل جامعة المنيا في حين كانت القيادات القديمة للجماعة ألحقت بعض مساجد الجامعة المنتشرة في المدينة بجماعة الإخوان. كما كانت للقاسمي محاولات لإقناع القيادات المستقطبة بالعدول عن قرارها بدخول جماعة الإخوان، ولكنّ كان الأمر قد خرج من يدهم.

وفي سنة 1981 وبالتحديد في الخامس من سبتمبر أصدر الهالك السادات قرارات التحفّظ الأخيرة، وكان القاسمي وقت ذاك طريح الفراش وقدَمُه بالجبس فلم يتمكّن من مغادرة بيته رغم تسريب خبر التحفّظ عبر أحد ضبّاط الأمن المتعاطفين في رسالة يحذّر فيها قيادات الجماعة من القبض عليهم خلال أيّام، حيث سارعت كلّ القيادات إلى الاختفاء إلا القاسمي الذي أقعده المرض حتّى قُبِضَ عليه، وكأنّ الأقدار ادّخرته لأمر آخر، إذ كان وجوده في السجن أثناء عمليّة اغتيال السادات سبباً في تخفيف

الحكم عليه إلى سبع سنوات وعدم دخوله في قضيّة الاغتيال أصلاً، وإلاّ فإنّه كان من الطبيعي أن يشمله قرار الاتهام باعتباره عضو مجلس شورى التنظيم السرّي للجماعة.

عقب خروج القاسمي من حبسه بعد قضاء سبع سنوات هي مدّة العقوبة المحكوم عليه بها، لم يكد يستقرّ في بيته حتّى انطلق بحماسته المعهودة يدعو إلى الله، وينظّم أمور الشباب في مختلف محافظات مصر حتّى قُبِض عليه بعد بضعة أشهر فقط من خروجه من السجن، وأثناء ترحيله من أحد السجون تمكّن من الهروب بعد أن غافل حارسه، تاركاً معه حقيبته الخاصّة التي جعلت الرجل يطمئنّ إلى أنّه سيعود حتّى بعد أن انقضى على هروبه عدّة أيّام!

وتمكّن القاسمي من إعداد أوراق سفر بشخصيّة أخرى، ليغادر مصر مودّعاً لها بعاطفة مشبوبة، بينما هو يحلم باللحظة التي تتحرّر فيها من قبضة الطغاة، وتعود الكنانة

ضاحكة السن بسّامة المحيّا.

لقد كان على موعد مع الجهاد في سبيل الله، وهناك فوق أرض أفغانستان المسلمة ضمّ إلى صدره البندقيّة، قد كان ذلك حلمه وأمله، وانطلق يجمع مع قيادات الجماعة إخوانه من شتّى بقاع الأرض عازمين على أن يعودوا رجال مصر الفاتحين، وعلى يد بعض من شارك في إعدادهم كان هلاك رفعت المحجوب في عملية متقنة رفيعة المستوى أدهشت العالم وأطاشت عقل النظام.

ومن فوق أرض أفغانستان إنطلقت أوّل مجلّة دورية سيارة تتحدّث باسم الجماعة الإسلامية، وقد اختار لها أبو طلال اسم "المرابطون"، وكان يكتب أكثرها، ليمنحها من دمه روائع صياغاته وبليغ عباراته، وسرّاً آخر من كتاباته يجعلها نافذة إلى الأسماع موضوعاً لها القبول في قلوب الخلق.

وبعد أن تغيّرت الأوضاع في أفغانستان، اضطرّ الرجل إلى الرحيل وطاف بعدّة بلدان باحثاً عن مأوىً لدعوته، حتّى استقرّ به المقام في دولة الدانمارك، وهناك حصل على حقّ اللجوء السياسي، ومن خلال تواجده هناك بدأ ينشط في دعوته حتّى سلّمت له منابرها بالريادة والأستاذيّة، رغم أن غيره من الدعاة بها كانوا أسبق عليه .

وفي نقلة نوعيّة فذّة، بل في طفرة قويّة، استطاع ذلك الطامح أن يؤسّس أوّل برنامج تلفزيوني إسلامي تمكّن من خلاله من عرض فكر الجماعة الإسلامية بمصر، وبيان منهجها ومشاريعها التغييرية في صفائها ونقائها وأصالتها، بعيداً عن تشويه الإعلام الرسمي وتزويره وتشنيعه.

فلم يكن غريباً بعد كلّ هذا أن تضيق به قوى الكفر والردّة فتمالأت عليه خمسة أجهزة مخابرات بقدّها وقديدها ليسلّموه إلى عصابة الحكم في مصر، وليكون آخر حدث نشهده لأبي طلال ككلّ وقائع سيرته ولن

يكون الأخير. فإن يكونوا قتلوه فإلى الله مع الخالدين – نحسبه كذلك – وإن يكن حيّاً فهو لم يزل كذلك بأعماله وتلامذته ورجاله...

فأبشر أبا طلال...

طلعت فؤاد قاسم في سجل الخالدين



{{ شهادة من موقع الجماعة الإسلامية بمصر}}

إن قلبي يملؤه الوجل والهيبة ،وأنا أفكر في الكتابة عن هذا الجبل الشامخ

،وأعرف أني بهذا المقال أنكأ جرحا غائرا في قلوب أبناء الإسلام لم

يندمل بعد حزنا على شيخنا رحمه الله ،وسيحرك الذكريات المرة الأليمة

التي صاحبت نهاية البطل الشهيد – نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي

على الله أحدا.

فقد تربينا على صوته الأخاذ ،وبياناته البليغة، فعلى الرغم من أنه لقي ربه ولم يتم الأربعين من عمره إلا أنه ملأ الأرض دعوة وحسبة وجهادا.

فعلى مثلك يا أبا طلال فلتبك البواكي،ولتحزن القلوب،وليمت الجبناء حسرة وكمدا.

علو في الحياة وفي الممات ×× لحق أنت إحدى المعجزات

إنّه الداعية المجاهد, والكاتب الأديب, والمربّي والخطيب طلعت فؤاد قاسم, الشهير بأبي طلال القاسمي. . كذلك كانت كنيته وبها كان يناديه إخوانه وتلامذته صغيرهم وكبيرهم, فيشرق وجهه بابتسامة وضيئة, مع كلمات من الإجابة والبشر. .

بدأ أبو طلال القاسمي حياته عاشقاً للأدب منذ صباه, وكانت له محاولات أدبيّة وإنتاج واعد في دراسته الثانويّة, حتّى التحق بكليّة

الهندسة جامعة المنيا, وهناك – كما كان الحال في كلّ جامعات مصر في منتصف السبعينات– أخذت الصحوة الإسلامية تبعث ضياءها في جنبات البلاد طولاً وعرضاً, ومع أنّ الصحوة كانت لا تزال غضّة طريّة إلا أنّها بدت فتيّة صلبة العود منذ نشوئها.

ولد شيخنا – رحمه الله – في نجع حمادى محافظة قنا، عام **1957**.

حيث التقى منذ طفولته بالشيخ محمد شوقي الاسلامبولى والشهيد خالد الاسلامبولى، حيث أقاما هناك فترة بمناسبة عمل والدهما بشركة السكر.

تخرج فى كلية الهندسة قسم الميكانيكا عام **1988** , وكان من الذين سبقوا الى الصحوة الإسلامية المعاصرة أواسط السبعينيات , عرف بإخلاصه الشديد وتواضعه الجم واندفاعاته من أجل تبليغ الناس دعوة ربهم وعودتهم للالتزام بأحكامه وشريعته وآدابه، فقاد قوافل الدعوة الى المقاهي حيث يجلس عامة الناس للتلهى فيحدثهم أبوطلال حديثا لم

يألفوه عن يوم الدين وسبب استخلاف الله للإنسان فى الأرض لعبادته وطاعته فيخرج من حلقته بمن شرح الله صدره للإسلام.

نبوغ مبكر وإيمان صادق

راح الشباب المسلم يتصدّى لمظاهر العصيان باللسان وباليد أيضاً إن لزم الأمر, يدفعه إلى ذلك إيمان خالطت بشاشته القلوب والتزامٌ صادف قلوباً على الفطرة, وعقولاً وجدت ضالّتها بعد حقبةٍ من التيه والحيرة, وبعدما أعلنت كلّ الأطروحات اليساريّة والعلمانيّة إفلاسها وعجزها.

فسرعان ما دلف الرجل إلى حياة الالتزام, وقد كان لنشأته الدينيّة دور كبير في تهيئته لسلوك هذا الطريق, وما أن خطى فيه الخطوة الأولى حتّى هرول متقدّماً الصفوف, أهَّله لتلك المكانة الخاصّة قوّة الحافظة, وفصاحته الخطابيّة, وشخصيّته الآسِرَة التي حازت احترام إخوانه ومحبّتهم منذ عهده بالالتزام.

فتولّى مسؤولية الجماعة الإسلامية بكليّته ثمّ أميراً لجامعة المنيا كلّها في الفترة ما بين 79–1981م, ولقد كان للقاسمي دور كبير في الحفاظ على التوجّه السلفي للجماعة الإسلامية داخل جامعة المنيا.

وكانت جامعات الصعيد قد توحّدت تحت مجلس شوري واحد برئاسة د. ناجح إبراهيم, واختير طلعت قاسم ليكون أحد أعضاء المجلس المختار على مستوى الجامعات.

وفى عام 1980 أقامت الجماعة الإسلامية فى صعيد مصر سوقا خيريا للسلع المعمرة يواجهون بها حالة الغلاء التي استعرت فى مصر وغياب بعض السلع التموينية ، فقدمت الجماعة فى سوقها هذه السلع بأسعار التكلفة ، وكان الشيخ طلعت فؤاد قاسم هو المسئول عن متابعة إنشاء الأسواق فى المحافظات المختلفة ،ومع إصابة الشيخ في قدمه ووضعه في الجبس لحادث ألّم به ، ورغم ذلك

فهو يتنقل هنا وهناك ويواصل الليل بالنهار دعوة إلى الله عز وجل،وهو

دائما في إقبال على الله وهدوء شديد يغلف كلماته يحمل على الاعتقاد

أنه يكبر سنه بمراحل كثيرة وأنه يحمل هموما كبيرة.

كان أبو طلال القاسمى شديد الولوع بالدعوة الإسلامية والاحتكاك

بالناس وهموم العمل العلني , لذلك تعرض للابتلاء سريعا ، و لانه

يمارس الدعوة العلنية فقد شمله قرار التحفظ

الذي أصدره السادات بالقبض على **1536** من قيادات الحركة الوطنية

بمصر ، ومن بينها بالطبع وأكثرهم من الحركة الإسلامية ، واحتجز

طلعت فؤاد قاسم بسجن استقبال طره مع من تم القبض عليهم مبكرا.

ومع أحداث المنصة وقيام خالد الاسلامبولى وأصحابه ؛ عبد الحميد

عبد السلام وعطا طايل حميدة وحسين عباس باغتيال السادات والقبض

عليهم ، عرف قدر طلعت فؤاد قاسم وأنه أحد أبرز أعضاء مجلس

شورى الجماعة الإسلامية ، بعد أن تحالفت مع جماعة الجهاد بقيادة الشهيد محمد عبد السلام فرج , وانه لعب دورا بارزا فى إقناع الدكتور عمر عبد الرحمن بقبول مهمة قيادة الجماعة ، عندما سافر إليه صحبة المشايخ كرم زهدي و عبود الزمر وأخرين لاقناع فضيلته بهذه المهمة ، ومن الطبيعي إذا أن يشمله قرار الاتهام فى قضية الجهاد الكبرى وتقضى المحكمة بمعاقبته بالأشغال الشاقة سبع سنوات قضاها صابرا محتسبا.

موقف لاينسى

ويذكرنا بذلك الأستاذ منتصر الزيات يقول:(وأذكر لأخي طلعت فؤاد قاسم رحمه الله موقفا لا أنساه أبدا ، علمني أن القيادة فن لا يقدر عليه أي أحد وأن معالجة الأمور نعمة لا يمن الله بها إلا على المخلصين

وأصحاب الموهبة ؛فعند دخولي عليه ومعه بعض إخواننا بسجن طره –

أذكر منهم المهندس أسامة حافظ والأخ فؤاد الدواليبي – وكانوا جلوسا فى حضرة الشيخ عمر عبد الرحمن بعنبر المستشفى قام أبو طلال فى استقبالي وتمتم بالآية الكريمة ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: 172، 175]، فعالج في بساطة شديدة بآية رددها فى هذا الموقف آلاما مبرحة عانيتها طيلة تسعة أشهر كاملة عزلت خلالها فى سجن القلعة.

وأذكر أنه بعد الإفراج عنه عام 1988 وكان قد قدروا عليه خمس سنوات يقضيها تحت المراقبة الشرطية ، بمعنى لا بد أن يوقع كل يوم

مساء بمخفر الشرطة ولا يجوز له الانتقال من بلدته الى أي مكان إلا بعد

إخطار الشرطة باعتزامه السفر إليه ، فقد اختار أبو طلال الإقامة

بالقاهرة شهرين

قبل أن يعيدوا القبض عليه مرة أخرى ويقبع فى معتقله قرابة عام ثم

يتمكن من الفرار أثناء عملية ترحيله من سجن إلى أخر ، ويتمكن

بفضل الله من السفر إلى خارج البلاد .حيث استطاع أن يصل إلي أرض

الجهاد في أفغانستان قبل تحرير كابول) صفحة جديدة من العطاء

وفي أفغانستان أسس أبو طلال – رحمه الله – مع ثلة من إخوانه مجلة

المرابطون – لسان الجماعة الإسلامية – وانطلقت في عز مجدها تدعو

إلي الله وتحرض على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فكان الناس

يتلقفونها ويتقبلونها بالبشر والترحاب.

والحمد لله فقد عوض الله الجماعة الإسلامية –بهذا الموقع المبارك –

نافذة إعلامية دعوية شاملة،وهي بداية الغيث بإذن الله.

فإن المطبوعات التي تعالج هموم المسلمين ،والمواقع والقنوات الهادفة, من الممكن أن تلعب دورا بارزا في مواجهة تغول العولمة على هوية الأمة ومحاولة مسخها ، بأن تلهب مشاعر الجماهير غيرة على دينها وتقاليدها وآدابها , وأن تقدم للأجيال المختلفة وجبة صالحة من التراث والفكر والأصالة والمعرفة فقها وسلوكا وعقيدة وتاريخا وعلوما إنسانية مختلفة , إن الآليات الإعلامية للحركات الإسلامية تظلم نفسها وتهدر طاقتها في الانكفاء على مجرد إصدار البيانات الحماسية المشبعة بلغة الصراخ التي قد تذهب أدراج الرياح فلكل عصر أسلوب في خطابه وأدواته.

ووصل المجاهد إلى الدنمارك

وبعد أن تغيّرت الأوضاع في أفغانستان, اضطرّ الرجل إلى الرحيل وطاف بعدّة بلدان باحثاً عن مأوىً لدعوته, حتّى استقرّ به المقام في دولة

الدانمارك, وهناك حصل على حقّ اللجوء السياسي, ومن خلال تواجده هناك بدأ ينشط في دعوته حتّى سلّمت له منابرها بالريادة والأستاذيّة, رغم أن غيره من الدعاة بها كانوا أسبق عليه.

وفي نقلة نوعيّة فذّة, بل في طفرة قويّة, استطاع ذلك الطامح أن يؤسّس أوّل برنامج تلفزيوني إسلامي تمكّن من خلاله من عرض فكر الجماعة الإسلامية بمصر, وبيان منهجها ومشاريعها التغييرية في صفائها ونقائها وأصالتها, بعيداً عن تشويه الإعلام الرسمي وتزويره وتشنيعه ،ثم استقر مقامه في الدانمرك بعد أن حصل على اللجوء السياسي هناك, وطوال فترة وجوده بالدانمارك لم ينقطع عطائه الدعوي وبذله لهذا الدين.

وكان رحمه الله على كثرة أعبائه وثقل ما يتحمل، دائم الاتصال والتودد الى إخوانه , واسع الأفق , شديد الغيرة على دين الله , دائم التواضع لإخوانه.

خيانة وشهادة

وفى ليلة مظلمة من ليالي سبتمبر من العام 1995 تم اختطاف طلعت فؤاد قاسم من كرواتيا في مؤامرة دولية ، تناست فيها دول كبرى كل العهود والمواثيق التى قامت عليها , تناست القيم والمبادئ في أن تسوغ لأجهزتها خطف رجل أعزل لاجئ سياسي في جوار أوربا.

واقتيد أبو طلال بإيمانه الذي لم ينقطع بالله الى سفينة أمريكية ، وقالت الكروات ؛ انهم لم يعلموا شيئا عنه بعد إطلاقه, غير أننا نستودع أباطلال أمانة استردها صاحبها ونحتسبه شهيدا يرتع في الجنان مع النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

كان التنامي المطّرد للجماعات الإسلامية في جامعات مصر, مع تميّزها الواضح عن الاتجاهات الموجودة يومئذٍ؛ حدثاً حرّك في نفسيّة أبي طلال القاسمي روحِ التأمّل والتقويم, ثمّ جاءت حركة التغيير الاجتماعيّة داخل مجتمع الجامعة على يد الإسلاميين لتصادف نفسيّةً جسورة توّاقة وقلباً جريئاً غير هيّاب, يعرف ذلك عن أبي طلال كلّ من عاشره

فرقة الأحباش ومؤسسها وأهدافها وعقيدتها

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه أما بعد ك

فقد ورد إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء أسئلة واستفسارات حول (جماعة الأحباش) والشخص الذي تنتمي إليه ،

المدعو / عبد الله الحبشي ، القاطنة في لبنان ، ولها جمعيات نشطة في بعض دول أوروبا وأمريكا وأستراليا ، فاستعرضت اللجنة لذلك ما نشرته هذه الجماعة من كتب ومقالات ، توضح فيها اعتقادها وأفكارها ودعوتها ، وبعد الاطلاع والتأمل فإن اللجنة تبين لعموم المسلمين ما يلي :

أولاً : ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم " وله ألفاظ أخر ، وقال عليه الصلاة والسلام : " أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن تأمر عليكم عبد ، وإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة " رواه أحمد وأبوداود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

وإن من أهم الخصال التي امتازت بها تلك القرون المفضلة ، وحازت بها الخيرية على جميع الناس : تحكيم الكتاب والسنة في جميع الأمور، على قول كل أحد كائناً من كان ، وفهم جميع الأمور ، وتقديمها وتقديمها على قول كل أحد كائناً من كان ، وفهم نصوص الوحيين

الشريفين حسب القواعد الشرعية واللغة العربية ، وأخذ الشريعة كلها بعمومها وكلياتها ، وآحادها وجزئياتها ، ورد النصوص المتشابهات إلى النصوص المحكمات ، ولهذا استقاموا على الشريعة وعملوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ ، ولم يزيدوا فيها ولم ينقصوا ، وكيف يحدث منهم زيادة أو نقص في الدين وهم مستمسكون بالنص المعصوم من الخطأ والزلل ؟

ثانياً : ثم خلفت من بعدهم خلوف كثرت فيهم البدع والمحدثات ، وأعجب كل ذي رأي برأيه ، وهجرت النصوص الشرعية ، وأولت وحرفت لتوافق الأهواء والمشارب ، فشاقّوا بذلك الرسول الأمين ، واتبعوا غير سبيل المؤمنين ، والله سبحانه يقول : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) ، ومن فضل الله عز وجل على هذه الأمة أنه يقيض لها في كل عصر من العلماء الراسخين في العلم من يقوم في وجه كل بدعة تشوه جمال الدين ، وتعكر صفوه ، وتزاحم السنة أو تقضي عليها ، وهذا تحقيق لوعد الله بحفظ دينه وشرعه في قوله سبحانه : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت في الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها : " لا تزال طائفة

من أمتي قائمة بأمر الله عز وجل ، لا يضرها من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس " ، وله ألفاظ أخرى .

ثالثاً : ظهرت في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري جماعة يتزعمها عبد الله الحبشي الذي نزح من الحبشة إلى الشام بضلالته ، وتنقل بين دياره حتى استقر به المقام في لبنان ، وأخذ يدعو الناس على طريقته ، ويكثِّر أتباعه وينشر أفكاره التي هي أخلاط من اعتقادات الجهمية والمعتزلة والقبورية والصوفية ، ويتعصب لها ويناظر من أجلها ، ويطبع الكتب والصحف الداعية إليها .

والناظر فيما كتبته ونشرته هذه الطائفة يتبين لهم بجلاء أنهم خارجون في اعتقادهم عن جماعة المسلمين (أهل السنة والجماعة) فمن اعتقاداتهم الباطلة على سبيل المثال لا الحصر :

أنهم في مسألة الإيمان على مذهب أهل الإرجاء المذموم .

ومعلوم أن عقيدة المسلمين التي كانت التي كان عليها الصحابة والتابعون ومن سار على هديهم إلى يومنا هذا أن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ، فلا بد أن يكون مع التصديق موافقة وانقياد وخضوع للشرع المطهر ، وإلا فلا صحة لذلك الإيمان المُدَّعى .

وقد تكاثرت النقول عن السلف الصالح في تقرير هذه العقيدة ، ومن ذلك قول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : " وكان الإجماع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، ومن أدركناهم يقولون : الإيمان قول وعمل ونية ، ولا يجزئ واحد من الثلاث إلا بالآخر " .

ويجوزون الاستغاثة والاستعاذة والاستعانة بالأموات ودعائهم من دون الله تعالى ، وهذا شرك أكبر بنص القرآن والسنة وإجماع المسلمين ، وهذا الشرك هو دين المشركين الأولين من كفار قريش وغيرهم ، كما قال الله سبحانه عنهم : (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) ، وقال جل وعلا : (فاعبد الله مخلصاً له الدين * ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفّار) ، وقال سبحانه : (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين * قل الله ينجّيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون) ، وقال جل وعلا : (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) ، وقال سبحانه : (ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير * إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم

ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " الدعاء هو العبادة " أخرجه أهل السنن بإسناد صحيح ، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ، وهي تدل على أن المشركين الأولين يعلمون أن الله هو الخالق الرازق النافع الضار ، وإنما عبدوا آلهتهم ليشفعوا لهم عند الله ، ويقربوهم لديه زلفى ؛ فكفَّرهم سبحانه بذلك ، وحكم بكفرهم وشركهم ، وأمر نبيه بقتالهم حتى تكون العبادة لله وحده ، كما قال سبحانه : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) ، وقد صنف العلماء في ذلك كتباً كثيرة ، وأوضحوا فيها حقيقة الإسلام الذي بعث الله به رسله ن أنزل به كتبه ، وبينوا فيها دين أهل الجاهلية وعقائدهم وأعمالهم المخالفة لشرع الله ، ومن أحسن من كتب في ذلك ك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، في كتبه الكثيرة ، ومن أخصرها كتابه : (قاعدة جلية في التوسل والوسيلة) .

. أن القرآن عندهم ليس كلام الله حقيقة

ومعلوم بنص القرآن والسنة وإجماع المسلمين ، أن الله تعالى يتكلم متى شاء ، على الوجه اللائق بجلاله سبحانه ، وأن القرآن الكريم كلام الله تعالى حقيقة ، حروفه ومعانيه ، كما قال الله تعالى : (وإن أحد من

المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) ، وقال سبحانه : (وكلم الله موسى تكليماً) ، وقال جل وعلا : (وتمت كلمة ربك صدقاً وقد كان فريق منهم يسمعون كلم الله ثم) : وعدلاً) ، وقال سبحانه يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) ، وقال جل وعلا : (يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل) ، والآيات في هذا المعنى كثيرة معلومة . وتواتر عن السلف الصالح إثبات هذه العقيدة . ، كما نطقت بذلك نصوص القرآن والسنة ولله الحمد والمنة

يرون وجوب تأويل النصوص الواردة في القرآن والسنة ، في صفات الله جل وعلا ، وهذا خلاف ما أجمع عليه المسلمون ، من لدن الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم ، إلى يومنا هذا ، فإنهم يعتقدون بوجوب الإيمان بما دلت عليه نصوص أسماء الله وصفاته من المعاني من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ، بل يؤمنون بأن الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ، ول يلحدون في أسمائه وآياته ، ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه ؛ لأنه لا سمي له ، ولا كفؤ له ، ولا ند ، قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : " آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله ، وآمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد

رسول الله " ، وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : " نؤمن بها ونصدق ، ولا نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نصف الله بأكثر مما وصف به نفسه " .

ومن عقائدهم الباطلة : نفي علو الله سبحانه على خلقه .

وعقيدة المسلمين التي دلت عليها آيات القرآن القطعية ، والأحاديث النبوية ، والفطرة السوية ، والعقول الصريحة : أن الله جل جلاله ، عالٍ على خلقه ، مستوٍ على عرشه ، لا يخفى عليه شيء من أمور عباده .
قال الله تعالى: (ثم استوى على العرش) ، في سبعة مواضع في كتابه ، وقال جل شأنه : (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) ، وقال جل وعلا : (وهو العلي العظيم) ، وقال جل وعز : (سبح اسم ربك الأعلى) ، وقال جل جلاله : (ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون * يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) ، وغيرها من الآيات الكريمات . وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحاح الشيء الكثير ، ومنها : قصة المعراج المتواترة ، وتجاوز النبي صلى الله عليه وسلم السماوات سماءً سماءً ، حتى انتهى إلى ربه تعالى ، فقربه أو ناداه ، وفرض عليه الصلوات خمسين صلاة ، فلم يزل يتردد بين موسى عليه السلام وبين ربه تبارك

وتعالى ، ينزل من عند ربه إلى عند موسى ، فيسأله كم فرض عليه ، فيخبره فيقول : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فيصعد إلى ربه فيسأله التخفيف .

ومنها ما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي سبقت غضبي " ، وثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء " ، وفي صحيح ابن خزيمة وسنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " العرش فوق الماء ، والله فوق العرش ، والله يعلم ما أنتم عليه " ، وفي صحيح مسلم وغيره في قصة الجارية ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : " أين الله ؟ " قالت : في السماء ، قال : " من أنا ؟ " قالت : أنت رسول الله ، قال : " أعتقها فإنها مؤمنة " .

وعلى هذه العقيدة النقية درج المسلمون : الصحابة والتابعون وتابعوهم بإحسان إلى يومنا هذا والحمد لله . ولعظم هذه المسألة وكثرة دلائلها التي تزيد على ألف دليل أفردها أهل العلم بالتصنيف ، كالحافظ أبي

عبد الله الذهبي في كتابه : (العلو للعلي الغفار) ، والحافظ ابن القيم
. (اجتماع الجيوش الإسلامية) : في كتابه

. إنهم يتكلمون في بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بما لا يليق

ومن ذلك تصريحهم بتفسيق معاوية رضي الله عنه ، وهم بذلك يشابهون
قبحهم الله – والواجب على المسلمين الإمساك عما شجر –الرافضة
بين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ، وحفظ ألسنتهم مع اعتقاد
فضلهم ، ومزية صحبتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ثبت
لا تسبوا أصحابي ، فلو أن " : عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه " رواه
البخاري ومسلم . ويقول جل وعلا : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً
للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) ، وهذا الاعتقاد السليم نحو
أصحاب النبي صلى اله عليه وسلم هو اعتقاد أهل السنة والجماعة على
مر القرون ، قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى في بيان
عقيدة أهل السنة والجماعة : (ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، ولا نفرط في حب أحد منهم ، ولا نتبرأ من أحد منهم ، ونبغض

من يبغضهم ، وبغير الخير يذكرهم ن ولا نذكرهم إلا بخير ، وحبهم دين وإيمان وإحسان ، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان) .

رابعاً : ومما يؤخذ على هذه الجماعة ظاهرة الشذوذ في فتاويها ، ومصادمتها للنصوص الشرعية من قرآن وسنة ، ومن أمثلة ذلك :

إباحتهم للقمار مع الكفار لسلب أموالهم ، وتجويزهم سرقة زروعهم ، وحيواناتهم ، بشرط أن لا تؤدي السرقة إلى فتنة ، وتجويزهم تعاطي الربا مع الكفار ، وجواز تعامل المحتاج بأوراق اليانصيب المحرمة ، ومن مخالفاتهم الصريحة أيضاً : تجويزهم النظر إلى المرأة الأجنبية في المرآة ، أو على الشاشة ولو بشهوة ، وأن استدامة النظر إلى المرأة الأجنبية ليس حراماً ، وأن نظر الرجل إلى شيء من بدن المرأة التي لا تحل له ليس بحرام ، وأن خروج المرأة متزينة متعطرة مع عدم قصدها استمالة الرجال إليها ليس بحرام ، وإباحة الإختلاط بين الرجال والنساء ، إلى غيرها من تلك الفتاوى الشاذة الخرقاء ، التي فيها مناقضة للشريعة ، وعدُّ ما هو من كبائر الذنوب من الأمور الجائزات المباحات . نسأل الله العافية من أسباب سخطه وعقوبته .

-خامساً : ومن أساليبهم الوقحة للتنفير من علماء الأمة الراسخين والإقبال على كتبهم ، والاعتماد على نقولهم – سبهم وتقليلهم والحط من أقدارهم ، بل وتكفيرهم ، وعلى رؤوس هؤلاء العلماء : الإمام المجدد شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله تعالى ، حتى إن المدعو : عبد الله الحبشي ألف كتاباً خاصاً في هذا الإمام المصلح ، نسبه فيه إلى الضلال والغواية ، وقوّله ما لم يقله ، وافترى عليه ، فالله حسيبه ، وعند الله تجتمع الخصوم .

ومن ذلك أيضاً طعنهم في الإمام المجدد ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ، ودعوته الإصلاحية التي قام بها في قلب جزيرة العرب ، فدعا الناس إلى توحيد الله تعالى ونبذ الإشراك به سبحانه ، وإلى تعظيم نصوص القرآن والسنة والعمل بها ، وإقامة السنن وإماتة البدع ، فأحيا الله به ما اندرس من معالم الدين ، وأمات به ما شاء من البدع والمحدثات ،وانتشرت آثار هذه الدعوة – بفضل الله ومنته – في جميع أقطار العالم الإسلامي ، وهدى الله بها كثيراً من الناس ، فما كان من هذه الجماعة الضالة إلا أن صوبوا سهامهم نحو هذه الدعوة السنية ومن قام بها ، فلفقوا الأكاذيب وروجوا الشبهات ، وجحدوا ما فيها من الدعوة

الصريحة إلى الكتاب والسنة ، وفعلوا ذلك كله تنفيراً للناس من الحق ، وقصداً للصد عن سواء السبيل ، عياذاً بالله من ذلك.

ولا شك أن بغض هذه الجماعة لهؤلاء الصفوة المباركة من علماء الأمة دليل على ما تنطوي عليه قلوبهم من الغل والحقد على كل داع إلى توحيد الله تعالى ، والمتمسك بما كان عليه أهل القرون المفضلة من الاعتقاد والعمل ، وأنهم بمعزل عن حقيقة الإسلام وجوهره .

سادساً : وبناء على ما سبق ذكره ، وغيره مما لم يذكر ؛ فإن اللجنة تقرر ما يلي :

أهل السنة أن جماعة الأحباش فرقة ضالة ، خارجة عن جماعة المسلمين والجماعة) ، وأن الواجب عليهم الرجوع إلى الحق الذي كان عليه الصحابة والتابعون في جميع أبواب الدين والعمل والاعتقاد ، وذلك خير لهم وأبقى .

لا يجوز الاعتماد على فتوى هذه الجماعة ؛ لأنهم يستبيحون التدين بأقوال شاذة ، بل ومخالفة لنصوص القرآن والسنة ، ويعتمدون الأقوال البعيدة الفاسدة لبعض النصوص الشرعية ، وكل ذلك يطرح الثقة بفتاويهم والاعتماد عليها من عموم المسلمين .

عدم الثقة بكلامهم على الأحاديث النبوية ، سواء من جهة الأسانيد أو من جهة المعاني.

يجب على المسلمين في كل مكان الحذر والتحذير من هذه الجماعة الضالة ، ومن الوقوع في حبائلها تحت أي اسم أو شعار ، واحتساب النصح لأتباعه والمخدوعين بها ، وبيان فساد أفكارهم وعقائدهم .

واللجنة إذ تقرر ذلك وتبينه للناس تسأل الله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ، أن يجنب المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأن يهدي ضال المسلمين ، وأن يصلح أحوالهم ، وأن يرد كيد الكائدين في نحورهم ، وأن يكفي السلمين شرورهم ، والله على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان .

هذا البحث

هذا البحث : هو عباره عن تفريغ لمحاضرة للشيخ ابي طلال القاسمي ، وهي بعنوان " إقامة الحجة على الحبشي " . وطائفة الأحباش : هي نسبة لرجل حبشي الأصل من إثيوبيا يسمّى عبد الله ولد في هرر من بلاد الحبشة، وصل إلى لبنان سنة 1950م، وجمع حوله جماعة ربّاهم على فكره وعقليّته، وتنامت أفكاره حتّى صار لها وجوداً ظاهراً مشهوداً في لبنان، وسيطرت هناك على جمعية تسمّى جمعيّة المشاريع الخيريّة الإسلاميّة، ثم تنامت هذه الطائفة حتى تعدّت حدود لبنان إلى مناطق أخرى، مثل أمريكا وكندا وأستراليا وأوروبا " و قد تم حذف بعض المقاطع من المحاضرة ، مع تصرف يسير . "

____

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قاصم الجبارين وناصر المستضعفين ، نستعينه ونستغفره ونستهديه ونؤمن به ونتوب إليه ونتوكل عليه ، ونصلي ونسلم صلاتا وتسايما دائمين كاملين على الرحوم القتال نبي الملحمة والمرحمة وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد . . .

على الله عز وجل توكلنا وإليه انبنا في اقامة الحجة على مدعي ، زنديق ، في عصرنا هذا يدعى" الحبشي " خطره على الإسلام كما تراه. . .

وأقول –والله – ما كنا لنضيع وقتنا إلا خشية ان يقف احدهم يوم القيامة – يوم لا ينفع مال ولا بنون – من هؤلاء أو اولئك ويمسكوا برقابنا ويقولون : لماذا لم تبين لنا الحق ، فاعذارا إلى الله تبارك وتعالى ثم إلى الناس ، استعين بالله عز وجل على دحض مفتريات واباطيل واضاليل هذه الفرقة المبتدعة.

وسوف تكون هذه اقامة للحجة عليهم ، نقول بعدها الحكم الذي نعتقده فيهم وفي امثالهم وفي من يعتقد اعتقادهم.

وسوف نقسم هذه المحاضرة إلى عدة نقاط حتى نكون موجزين:

أولا : نعرف بأصل اعتقاد الرفاعية ، الذي يدعو إليه هذا " عبد الله الحبشي."

ثم نذكر اهم القضايا التي يخرجون بها من الملة ، كقضية موالاة الحكام – خاصة حافظ الأسد– وقضية " العلو. "

ثم قضية تهجمهم على علماء الأمة الأفذاذ ، أمثال ابن تيمية وغيره ، بحول الله تعالى ، والرد عليهم بما ييسره الله تعالى. . .

نستعين بالله تبارك وتعالى على كي هذا الجرح الممد ، وعلى ردم هذا المستنقع الآسن :

أولا : العقيدة الرفاعية : التي يدعو إليها الحبشي : في محاضرة له في " كوبنهاجن !" يطلب من الناس ان يأخذوا عنه الطريقة الرفاعية ، وبعد ذلك يتكلم عن كرامات هذا " الرفاعي " وانه كان يدخل في الفرن ويقول للخباز : اخبز يا خباز ! ، والنار لا تؤثر به ! . . والعجيب ان اناسا يصدقون هذه الخزعبلات . . أهو – الرفاعي– أكرم على الله من خباب بن الأرت الذي كانت أم عمار تكويه بالنار فسلخت ظهره ؟! اهو–هذا المدعي– أكرم على الله ؟ !

وهم يعتقدون ان محمد بن الحسن العسكري – المهدي المتظر عند الشيعة الروافض – هو الإمام الثاني عشر الغائب ، واحمد الرفاعي – مؤسس الطريقة الرفاعية – هو الإمام الثالث عشر بعده . وقد نصت كتب الشيعة على ان لا وجود لهذا الإمام الثالث عشر ، وان الإمام الحادي عشر لم يرزق ولدا مما جعل اقاربه يقسمون تركته بين امه واخيه جعفر –كما جاء في كتاب جلاء العلوم –

ويعترف بهاء الدين الرفاعي – من سلالة أحمد الرفاعي– باعتقاد الرفاعيين بإمامة صاحب السرداب المنتظر ، وسماه باسمه " المهدي ابن

الحسن العسكري " في كتابه بوارق الحقائق والنجوم الزاهرة .

كما انهم يعتقدون بكتاب " الجفر" الشيعي ، الذي يزعمون ان جعفر الصادق عهد به إليهم ، ادعو –الروافض والأحباش – ان كل ماهو قائم إلى يوم القيامة كتب لهم فيه ، وهو كتاب كفر .

ولهم أفعال عجيبة في عاشوراء ، وعندهم اللعب بالنار ، ويزعمون أنها لا تؤثر فيهم ! أحد الاخوة –حضر للحبشي محاضرة– قال له : يا شيخ نريد ان نعلم انك صدقتنا ، وان نكون على ذلك من الشاهدين ، فاتي إليك الان واشعل فيك النار ! ولننظر . . ان لم تؤثر فيك صدقناك ، وان احرقتك كنت كذابا ولا نتبعك . ! فبهت الرجل ، قال : انا لا استطيع ان افعل هذا . فقال له الأخ : وهل هناك من يستطيع ان يفعل هذا في الطريقة الرفاعية ؟ . قال : اظن في الصومال من يفعلون هذا ! . قال له الاخ : حسنا . . نذهب إلى الصومال ! (وسترى كيف ان الإمام ابن تيمية جادلهم بنفس هذا المنطق الذي جادلهم به الاخ ، بعد قليل).

ويدخلون الحديد في بطونهم ، ويلعبون بالحيات ، ويتعاملون بالسحر

والشعوذة ، حتى ان الذهبي – وهو من كبار ائمة الجرح والتعديل – الذي يقول عنه هذا الحبشي ان تصحيح الحاكم لا يقر إلا إذا وافقه الذهبي ، يقول الذهبي في الطريقة الرفاعية : (كثر الزغل – اي الفساد– في اصحاب الطريقة الرفاعية ، وتجلت لهم احوال شيطانية ، منذ اخذت التتار العراق، من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات) . وكلمة الإمام الذهبي (منذ اخذت التتار العراق (لها مدلولها ، ذلك ان دور الأحباش هذه الايام مع أعداء الامة القيدانية والنصيرية في سورية وغيرهم ، هو نفس دور الرفاعية مع التتار حينما هجموا على الخلافة الإسلامية.

ويقول : (كان التتار يعجبهم ما يفعله الرافاعية ، ويجزلون لهم العطاء) .وهذه اشارة من الذهبي رحمه الله إلى ان من والى أعداء الله ، كيف يكرمه الله بالكرامات ؟!– على دعوى انها كرامات . –

الشيخ الالوسي رحمه الله قال : (وأعظم الناس بلاء في هذا العصر على الدين والدولة مبتدعة الرفاعية ، فلا تجد بدعة إلا ومنهم مصدرها وعنهم موردها ومأخذها ، فذكرهم عبارة عن رقص وغناء وإلتجاء إلى غير الله وعبادة مشايخهم ،وأعمالهم عبارة عن مسك الحيات . (

وهم – الأحباش – يذكرون حديثا عن أحمدهم هذا يعارضون فيه حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى الله ثلاث دعوات فاستجيب له دعوتان ولم تستجب له الثالثة.

يقول الحديث – عندهم – ان أحمد – الرفاعي – دعى الله ثلاث دعوات فاستجيب له دعوتان ولم تستجب له الثالثة!

الدعوة الأولى : ان من شد الرحال إلى قبره ، يغفر الله له . . . لك هذا !

الثانية : كل من دعى الله تحت قبته ، يستجب له . . . لك هذا!

الثالثة التي لم تستجب له : ان أحمد قال له : (يارب ادخلني النار) ، فقال له الله : (لا كيف ادخلك النار يا أحمد ، وأنت إن دخلتها وتمرغت فيها صارت حشيشا اخضر !! (

احد شيوخهم ظهر مرة في قريتنا – وللاسف علية القوم في بلادنا

(ضباط الشرطة والجيش) على الطريقة الرفاعية وهذه لها مدلولها –

وكان هذا المجرم يقرا القرآن : (قل هو الله احمد) ، وكان يقرأ : (اخلع نعلييك) –اي كلما تخلع ، كلما نعليك . –

وكان يدخل على أمرأة الرجل – زوجته– ويضاجعها ، والديوث سارح في الخارج ، يقول : الشيخ يعطي " النورانية " لزوجتي!

بلغني ان هذا المجرم دخل عليه رجل في مسجدهم ، فلما رأه قال له : (أنت تموت بعد ثلاثة ايام ، لكن اتيني بدجاجة سوداء ومبلغ **500** جنيه) حتى يؤخر اجله ! الرجل ارتا ع واتاه بسرعة بما طلب.

وكانا في هذا الوقت عام **74** في مسجد ، وكان " مكبر " المسجد في صلاة الجمعة موجه إلى المدينة السكنية التي يقيم فيها هذا الرجل – الرفاعي–وهو طبعا لا يصلي ، لان الصلاة والصوم والعبادات هذه لمن " يطرق الباب " ، اما هم فقد فتحوا ودخلوا في الحضرة الإلهية فسقطت عنهم هذه العبادات !(أهم أكرم على الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يقوم الليل حتى تفطرت قدماه ؟ . (!

فلما اعلنت هذا واحللت دمه – والإخوة استعدوا– سمع من " المكبر " هذا الامر ، فخرج من الباب الخلفي للمدينة السكنية وماعاد بعدها إلى بلدتنا مطلقا !

هذا هو حالهم .

وما يفعلونه تماما مثل ما يفعله وثنيو الهند والبوذيون من الدخول في النار وادخال الشيش في بطونهم ووجوههم ، مع انهم كفار مشركون !

يقول الاخ عبد الرحمن دمشقية في كتاب له في الرد على هؤلاء : ان بعض الإخوة قرأ قرآن امام الرفاعية اثناء محاولتهم ادخال الشيش ، فجرحوا .

ويشترطون لادخال الشيش او الدخول في النار ، ان لا يقرأ احد امامهم قرآنا ، فإن شياطينهم إذا سمعت القرآن خذلتهم وتخلت عنهم .

ماهي عقيدتهم :

يعتقدون ان شيخهم الرفاعي يحيي ويميت ، فياكل السمكة ثم يجمع عظامها وينفخ فيها ، فتعود حية كما كانت وتدب فيها الروح ثانية!

يعتقدون ان شيخهم يحمي اتباعه إلى يوم القيامة في حياتهم وبعد مماتهم ، ويدخلهم الجنة امامه ! (قلادة الجواهر).

يعتقدون ان شيخهم يطلع على المقدور والمكتوب ، فيجعل الشقي سعيدا ، ويعتقدون أيضا انه يشتري لاتباعه اراضي و" عقارات " في الجنة – على غرار صكوك الغفران في الكنيسة. –

يعتبرون ان السموات والارض صارتا في رجل شيخهم كالخلخال ! (طبقات الشرعاء للشعراني ، والفجر المنير).

ويعتقدون بان الله يعطي اولياءه كلمة كن يتصرفون بها في الكون ، وكأنه يصير بمقورهم خلق ما يشاءون ان يخلقوه ، يذكر الصيادي ، ان أحمد الرفاعي قال) : وإذا صرف اللله تعالى الولي في الكون المطلق صار امره من بامر الله تعالى ، إذا قال كن فيكون . (

ويتفقون مع الرافضة الشيعة في الاتي :

انهم يذهبون إلى تحديد عدد الائمة من اهل البيت النبوي إلى اثني عشر ، يشاركونهم القول بأمامتهم وتقديسهم واستقبال قبورهم عند الدعاء والشدائد والكربات " قبورهم موضع كشف الكربات وحل المعضلات " ، ويعتقدون ان اهل البيت اجزاء ومخلوقات نورانية – هذه اللفظة كثيرا ما يرددونها. –

ويجعلون قبورهم قبلة ، غذ يقول الصيادي الرفاعي : (صح عند اهل الهدى التوجه إلى مقابرهم ، إذ هي الباب لدفع كل الاقدار والسلم لبلوغ الاوتار) . (القواعد المرعية ، والتاريخ الاوحد ، وقلادة الجواهر ، والفجر المنير. (

هذه بعض مبادءهم التي يوافقون فيها الشيعة ، ناهيك عن الرقص والغناء والدف والاختلاط والنساء . . إلى اخره .

طريقة آخرى يدعو إليها الحبشي : " الطريقة النقشبندية: "

يزعمون ان بهاء الدين نقشبند مؤسس هذه الطريقة ، كان يقول للرجل : مت !فيموت ، ثم يقول له : قم حيا ، فيحيا مرة اخرى – هذا مثل الدجال–

وكان هذا المجرم يتمثل بقول الحلاج ، ومنها البيت : (كفرت بدين الله والكفر واجب لدي ولدى المسلمين قبيح . (

اجتمع مرة – هذا النقشبند– بكلب وحرباء ،فحصل لهما لما راوه " حال " بكاء عظيم ، وسمع لهما تأوها وحنينا ، فاستلقى الكلب على ظهره ورفع قوائمه الأربع إلى السماء ، واخذ يدعو الله ، وكذلك فعلت الحرباء ، والشيخ واقف يبكي ويقول آمين – يؤمن على دعاء الكلب والحرباء–! . (المواهب السرمدية والانوار القدسية في مناقب النقشبندية . (

ويذكرون ايضا ، ان رجلا سلم على – هذا النقشبند – ، فلم يرد عليه السلام ، ثم اعتذر منه بعد ذلك ، بانه كان مشغولا بسماع كلام الله . (المواهب السرمدية والانوار القدسية في مناقب النقشبندية . (

ولما توفي حبيب الله جاجالاني نقشبندي أرتفع نصف القرآن إلى السماء ، ووقع في الدين فتور !

وكان أحمد الفاروقي يقول : (كثيرا ما كان يعرج بي فوق العرش ، وارتفع فوقه بمقدار ما بين مركز الأرض وبينه ، ورايت مقام الإمام شاه نقشبند (.

وقال : (واعلم اني كلما أريد العروج يتيسر لي).

وكان يقول : (كانت الكعبة تطوف بي ، تشريفا لي) .

عبد الله الدهلوي ، يقول : (كما ان طلب الحلال فرض على الكافرين ، كذلك ترك الحلال فرض على الكافرين) . (أعلى العارفين) .

عبد الله الخال ، يخبر بالأمور قبل وقوعها ، وكان لا يسأل اتباعه عن أحوالهم ، وانما يخبرهم عنها .!

عبيد الله أحرار له ميزة عجيبة ، كانت له قوة ينقل بها المرض من شخص إلى اخر .!

ونص الدهلوي : على ان نقل المرض من "كرامات " هذه الطريقة .

اما محمد المعصوم ، فقد كان " غوثا " يستغيث به الناس ، ويسموه " حضرة القيوم . "

فقد سقط احد مريديه عن فرسه في الصحراء ، فاستغاث بـ " حضرة القيوم " ، فحضر بنفسه واغاثه.!

وكان يغيث الناس في اقصى الأرض وهو جالس في مكانه ، فقد استغث به رجل في سفينة كادت ان تغرق ، فمد الشيخ يده وانتشل السفينة ، وهو في بيته ، امام اصحابه ، الذين رأوا – فجأة – أن كمه صارت مبللة بعد ان رأوه يهزها في الهواء !

بهاء الدين نقشبند ، يجتمع بأرواح سلسلة المشايخ النقشبندية ، واخذ العهد والولاية والتكليف منهم في المقبرة – وهم قد ماتوا من مئات

السنيين – ، وتلقى الذكر الخفي من روحانية الشيخ عبد القادر ردجواني ، وهذا ليس عجيبا فان الروحانيات تجتمع بعد الممات ، وهو عالم اللاهوت الخارج عن عالم الناسوت . (البحر الرائق) .

القدي يقول : (وما يفعله العامة من تقبيل اعتاب الأولياء ، والتابوت الذي يجعل فوقهم ، فلابئس به ، إذا قصد من ذلك التبرك ، ولا ينبغي الاعتراض عليهم لانهم يعتقدون ان الفاعل والمؤثر هو الله ، وانما يفعلون ذلك محبة في من احبهم الله) . (تنوير القلوب. (

ويقول : (ولما مات الشيخ بهاء الدين نقشبند بنى اتباعه على قبره قبة عظيمة ، وجعلوه مسجدا فسيحا).

وقال : (لم يزل يستغاث بجنابه ، ويكتحل بتراب اعتابه ، ويلتجأ إلى ابوابه).

لماذا لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود والنصارى ؟ ، ذلك انهم اتخذوا قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد .

وكان أحمد الفاروقي يقول : (وجدت الله عين الاشياء – كما قاله ارباب التوحيد الوجودي – ثم وجدت الأشياء فوجدت الله عينها ، بل عين نفسي ، ثم وجدته تعالى في الاشياء ، بل في نفسي ، ثم مع الأشياء ، بل مع نفسي) . (المواهب السرمدية . (

ويقولون في (الأنوار القدسية) : (ان حقيقة الذكر عبارة عن تجليه سبحانه لذاته ، بذاته في عين العقل) .

عبيد الله احرار ، كان يفسر في كتابه " المواهب السرمدية " قول الله عز وجل :{ فاعرض عمن تولى عن ذكرنا } ، كان يقول قول ابن عربي الكافر : (ألا بذكر الله تزداد الذنوب وتنطمس البصائر والقلوب وترك الذكر احسن منه حالا فإن الشمس ليس لها غروب. (

وكان يقول في تفسير { انا اعطيناك الكوثر } : (اي انا اعطيناك شهود الاحادية في الكثرة) . هل يفهم من هذا الكلام شيء ؟!

وقال : (ان طريقة الذكر النقشبندية تورث في قلب الذاكر سر التوحيد ، حتى يفنى عن نظره وجود جميع الخلق ويظهر له وجود الله المطلق في

المظاهر. (

وذكر ان الله اذا تجلى في قلب العبد ، يمحو منه الغيب ، فلا يبقى فيه إلا هو ، فيقول القلب : سبحاني ، ما اعظم شأني ، وهل في الدارين غيري .

سيف الدين الفاروقي ، خطر ببال احد الوافقين امامه أنه متكبر ! ، فعرف مافي قلبه ، وقال له : تكبري من تكبر الحق تعالى .

الدهلوي يقول : (وللنقشبندية تصرفات عجيبة ، من التصرف في قلوب الناس).

ومن ذلك تصرف الشيخ عبد الله الدهلوي في باطن المريدين ، وإلقاء الافراح في صدورهم!

ومن كراماته أن زوجة أحد أصحاب الشيخ مرضت ، فالتمس من حضرته أن يدعو الله لتخفيف مرضها ، فلم يفعل ، فالح عليه ، فقال له : لا تبقى هذه المرأة أكثر من خمسة عشر يوما ، فتوفت في اليوم

الخامس عشر !

محمد الخواجقجي ، مامن ذرة في الكون إلا وهو يمدها بالروحانية !

الدمشقي يقول : (من عبد الله من اجل الجنة والنار فهو طاغوت).

وأحد شيوخهم يقول:

أحبك لا ارجو بذلك جنة ولا اتقي نارا وأنت مراد

إذا كنت مولاي فاي جنة واي نار تتقى وتراد

إذا لماذا كان سيدنا إبراهيم عليه السلام يقول { واجعلني من ورثة جنة النعيم } ؟ !

هذه العقيدة التي يدعو إليها الحبشي ، وبدون نقد هذا الكلام ، وذكر أمور اخرى.

هذه اشياء مخرجة من الملة ، إن اعتقدها الإنسان وهو متحققة فيه الشروط .

ولهم اداب ، اداب المريد مع شيخ الطريقة:

-1ان يكون مستسلما ، منقادا ، راضيا بتصرفات الشيخ ، يخدمه بالمال والبدن ، لان جوهر الإرادة والمحبة لا ينبغي إلا بهذا الطريق.

-2ألا ينكر على افعال شيخه، فإن المنكر على افعالهم لا ينجو.

-3أن يرى ان كل نعمة إنما هي من شيخه.

-4أن لا يعترض عليه فيما فعله ، ولو كان ظاهره حراما.

-5ان يلازم عند الذكر – في مخيلته وبين عينيه – صورة الشيخ ، وذلك من اصول الذكر .

ثانيا : موقفهم من ابن تيمية : وقعت على مناظرة ، وقعت بين شيخ

الإسلام ابن تيمية – ولعلها تبين لنا السبب الخفي ، الذي من اجله في أي مجلس لهؤلاء الناس يطعنون ويكفرون شيخ الإسلام ابن تيمية ، لأنه هو الذي فضح الرفاعية ودمرهم –

يوم السبت التاسع من جمادي الاولى 705 هـ ، وقعت مناظرة عظمى بين شيخ الإسلام ابن تيمية ، وشيخ الطريقة الرفاعية –واسمه عبد الله –

فأخذ يذكر عقائدهم – التي ذكرنا بعضها. . .–

قال : فلما نهيتهم عن ذلك – وكان دائما امرا بالمعروف نهائا عن المنكر رحمه الله – ، اظهروا الموافقة والطاعة ، ومضت على ذلك مدة ، والناس يذكرون عنهم الاصرار على الابتداع في الدين وإظهار ما يخالف شرعة المسلمين. . .

وانا اسلك مسلك الرق والآناة واخر القصاص ، إلى ان يحظر الشيخ – شيخهم – إلى المسجد الجامع ، وكان قد كتب إلي كتاب بعد كتاب ، فيه احتيال واعتذار ، وهو كلام باطل لا تقوم به الحجة ، بل ان احاديثه

موضوعة أو إسرائيليات غير مشروعة ، وحقيقة الأمر الصد عن سبيل الله وأكل أموال الناس بالباطل.

فقلت لهم : الجواب يكون بالخطاب ، فإن جواب مثل هذا الكتاب لايتم إلا بذلك .

قال : وهؤلاء أهل الاهواء الذين يتعبدون في كثير من الأمور باهوائهم ، لا بأمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله.

ولهذا غالب وجدهم هو مطلق ، لا يدرون من يعبدون – ربهم لافوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف كما يقولون، أي عدم – فيهم شبه قوي من النصارى الذين قال الله فيهم { يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم } . ولهذا كان السلف يسمون أهل البدع : أهل الاهواء .

قال : فحملهم هواهم على ان يجتمعوا تجمع الاحزاب ، ودخلوا المسجد الجامع مستعدين للحراب بالأحوال التي يعدونها للغلاب – فهم تراهم أعزة على المسلمين، أما على الكافرين فرحمة وامن وسلام –!

قال : فلما قضيت صلاة الجمعة ، ارسلت إلى شيخهم لنخاطبه بما أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ويتفق على اتباع سبيله.

فخرجوا في جموعهم إلى قصر الإمارة ، وكأنهم اتفقوا مع بعض الاكابر على مطلوبهم – شنشنة قديمة ، وسنة باقية ، الاتصال مع الكبراء لضرب العقيدة الإسلامية –

ثم رجعوا إلى المسجد ، فأرسلت إليهم مرة ثانية ، لاقامة الحجة والمعذرة ، وطلب للبيان والتبصرة ، ورجاء للمنفعة والتذكرة.

فعمدوا إلى القصر مرة ثانية ، مظهرين الضجيج والعجيج والأرعاد ، واضطراب الرؤوس والاعضاء ، والتقلب وإظهار التوله ، وابراز ما يدعونه من الحال والمحال ! فلما رأى الأمير ذلك ، هاله ذلك المنظر ، وسئل عنهم ، فقالوا : هم مشتكون . فقال : فليدخل بعضهم .

فدخل شيخهم ، واظهر من الشكوى علي – أي على ابن تيمية – ودعوى الاعتداء مني عليهم كلاما كثيرا لم يبلغني جميعه ، لكن حدثني

من كان حاضرا : ان الأمير قال لهم : فهذا الذي يقوله ابن تيمية من عنده أم من عند الله ورسوله ؟ . قالوا : بل من عند الله ورسوله ! . قال : فأي شيء يقال له ؟! . قالوا : نحن لنا أحوال وطريق يسلم إلينا ! . قال : فنسمع كلامه ، فمن كان الحق معه نصرناه . قالوا : نريد ان تشد – اي على ابن تيمية – . قال : لا ولكن اشد في الحق سواء كان معه أو معكم . قالوا : لا بد من حضوره . قال : نعم.

فأمر باخراجهم ، فأرسل إلي الأمير بعد صلاته من أهل الصدق والدين ممن يعرف ضلال الرفاعية ، وعرفني بصورة الحال ، وانه يريد كشف امر هؤلاء.

فلما علمت ذلك ، قلت في نفسي : ان ذلك لامر يريده الله من إظهار الدين وكشف أهل النفاق والمبتدعين لانتشارهم في اقطار الارضين .

يقول : ولا احببت البغي عليهم –أي الرفاعية – والعدوان ، فارسلت إليهم من يعرفهم بصورة الحال ، واني إذا حضرت كان ذلك عليهم من الوبال ، وكثر فيهم القيل والقال . فجاء الرسول ، واخبر : انهم اجتمعوا بشيوخهم الكبار ، الذين يعرفون حقيقة الاسرار ، واشاروا عليهم

بالموافقة على ما امروا به من اتباع الشريعة ، والخروج عما ينكر عليهم من البدع الشنيعة.

وقال شيخهم الذي يسيح في اقطار الأرض كبلاد الترك ومصر وغيرها – والدنمارك وغيرها !– : أحوالنا تظهر عند التتار ، ولا تظهر عند شرع محمد ابن عبد الله –أي انهم كانوا عملاء للتتار –

ثم ذكر انه جاءه بعض الاكابر وذكروا انه لابد من حضوره لموعد الاجتماع. . .

يقول ابن تيمية : فاستخرت الله تعالى تلك الليلة واستعنته واستغفرته واستهديته . .

جاء موعد المناظرة. . .

يقول ابن تيمية : فلما حضرت ، وجدت الناس في غاية الشوق إلى هذا الاجتماع ، طالبين الاطلاع . .

فذكروا – اي الرفاعية – لنائب السلطان وغيره من الأمراء بعض الاقوال المشتملة على الافتراء – دائما هذا ديدنهم الافتراء والاكاذيب –

وقال – اي الامير – : انهم قالوا : انك طلبت منهم الانتحال ، وان يلقوا انفسهم في النار ! قلت : هذا من البهتان. .

قلت للأمير : نحن لا نستحل ان نأمر أحد ان يدخل نارا ، ولا تجوز طاعة من يأمر بدخول النار وفي ذلك الحديث الصحيح – وذكر الحديث# – . هؤلاء قوم يكذبون في ذلك ، وهم كذابون مبتدعون قد افسدوا من امر دين المسلمين ودنياهم ما الله به عليم – وذكر تلبيساتهم على طوائف من الامراء ، وانهم كانوا يرسلون من النساء من يستخبر عن أحوال بيوتهم الباطنية ، ثم يخبرونهم بها مكاشفة ! على اساس انهم يعرفون الغيب –

يقول ابن تيمية رحمه الله : ذكرت للامير انهم مبتدعون ، بانواع من البدع ، وان بدعهم خارجة عن الشريعة ، وذكرت له حديث العرباض بن سارية في نهيه عن البدع.

يقول رحمه الله : انا ما امتحنت هؤلاء ، لكن هم يزعمون ان لهم احوال يدخلون بها النار ! وان اهل الشريعة لا يقدرون على ذلك ، ويقولون : ان هذه الاحوال التي يعجز عنها أهل الشرع ليس لهم ان يعترضوا عليها ، بل يسلم إلينا ما نحن عليه سواء وافق الشرع او خالفه. !

وانا استخرت الله سبحانه ، انهم ان دخلوا النار ، ادخل انا وهم ، ومن احترق منا ومنهم فعليه لعنة الله ، وكان مغلوبا، وذلك بعد ان نغسل جسومنا بالخل والماء الحار . قال الأمير : ولماذا ؟! . قلت : لانهم يدهنون جسومهم بادوية يصنعونها من دهن الضفادع وقشر النارنج وغير ذلك مما هو معروف لهم ، وانا لا ادهن جسمي بشيء ، فإذا اغتسلت انا وهم بالخل والماء الحار ، بطلت الحيلة وظهر الحق .

قال رحمه الله : فاستعظم الأمير هجومي على النار ، وقال : أتفعل هذا ؟ . !قلت : نعم ، قد استخرت الله في ذلك ، والقى في قلبي ان افعله ، ونحن لا نرى هذا وامثاله ابتداء ، فإن خوارق العادات إنما تكون لأمة محمد المتبعين له باطنا وظاهرا.

يقول : وجب علينا ان ننصر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ونقوم بنصر دين الله وشريعته بما نقدر عليه من أرواحنا وجسومنا وأموالنا – رحمك الله يا ابن تيمية–

فجعل الأمير يخاطب من حضره من الأمراء بهذه القضية ، وتكلم مع نائب الأمير ، قال له : اليوم ترى حرب عظيمة.

ثم حضر شيوخهم الاكابر ، وجعلوا يطلبون من الأمير الاصلاح وانهاء هذه القضية ! – مثل الشياطين ، تشد عليها تخنس –

فقال الأمير : إنما يكون الصلح بعد ظهور الحق .

قال : فقمنا إلى الأمير ، وجاءوا هؤلاء الرفاعية ، وهم جماعة كثيرون وقد أظهروا أحوالهم الشيطانية من حركة الرؤوس والاعضاء ، والقفز والحبو والتقلب ونحو ذلك من الأصوات المنكرات والحركات الخارجة عن العادات ، المخالفة لما أمر به لقمان لابنه في قوله : { واقصد في مشيك واغضض من صوتك }.

فلما جلسنا وقد حظر خلق عظيم من الأمراء والكتاب والعلماء والفقراء والعامة وغيرهم ، وحضر شيخهم الأول المشتكي ، وشيخ اخر سمى نفسه خليفة سيده أحمد – انظروا ماذا قال ابن تيمية : سيده أحمد – ومركز على رأسه بعلمين ، علم القطبية وعلم الغوثية !

قال ابن تيمية : وهم يسمونه عبد الله الكذاب !

ثم تكلموا بكلام مضمونه انهم يطلبون الصفح والعفو من ابن تيمية عن الماضي والتوبة ، وانهم مجيبون إلى ما طلب من ترك هذه البدع ، ثم استدل شيخهم على حالهم ببعض الإسرائيليات.

قال ابن تيمية : فقلت : اما التوبة فمقبولة ، يقول الله { غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب } ، وقال { نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم . {

وقلت لهم – اي ابن تيمية – : ليس لنا ان نعتقد في ديننا بشيء من الإسرائيليات المخالفة لشرعنا ، وقد روى الإمام أحمد في مسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في يد عمر بن الخطاب بعض

كتب اليهود ، فقال) : امتهودون يا ابن الخطاب !؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، لو كان موسى حيا ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم. (

وذكر – ابن تيمية – ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى مع اصحابه من كتب أهل الكتاب ، فقال : (كفى بقوم ضلالة ان يتبعوا كتابا غير كتابهم ، انزل إلى نبي غير نبيهم) ، وانزل الله عز وجل { اولم يكفيهم انا انزلنا عليك كتابا يتلى عليهم. {

قال : فنحن لا يجوز لنا اتباع موسى ولا عيسى فيما علمنا انه انزل عليهما من عند الله ، إذا خالف شرعنا ، وإنما علينا ان نتبع ما انزل علينا من ربنا ، ونتبع الشرعة والمنهاج الذي بعث الله به رسولنا ، كما قال تعالى :{ وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوائهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا } ، فكيف يجوز لنا اتباع عباد بني اسرائيل { تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون. {

قال : ليس لاحد الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا الخروج عن كتاب الله وسنة رسوله .

يقول رحمه الله : قال شيخهم – ورفع صوته – : نحن لنا احوال كذا وكذا ، وادعى احوال كالدخول في النار وغيرها ، وانهم يستحقون تسليم الحال لاجلها!

فقلت ورفعت صوتي : انا اخاطب كل أحمدي – يعني رفاعي – أي شيء تفعلوه بالنار ، فانا اصنع مثل ما تصنعون ، لكن بعد ان نغسل جسومنا بالخل والماء الحار ! فاخذ – شيخهم – يظهر القدرة على ذلك ، وقال : انا وانت نقوم بعد ان نغسل جسومنا بالكبريت – حتى يشتعل بقوة . –

فقلت له : قم ، واخذت اكرر عليه ، قم ! فقلت له : حتى نغتسل ، فاظهر الوهم كعادته ، وقال : من كان يحب الامير فليحضر حزمة حطب.

فقلت : بل قنديل ، ادخل اصبعي واصبعك فيه بعد الغسل ، ومن احترق اصبعه فعليه لعنة الله.

فلما قلت ذلك ، تغير وذل واصفر وجهه .

قال رحمه الله : قلت ، ومع هذا فلو دخلتم النار وخرجتم منها سالمين حقيقة ، ولو طرتم في الهواء ومشيتم على الماء ، ولو فعلتم وفعلتم ، لم يكن في ذلك ما يدل على ما تدعونه من مخالفة الشرع ولا على ابطال الشرع ، فإن الدجال الأكبر يقول للسماء امطري فتمطر ، وللأرض انبتي فتنبت ، وللخربة اخرجي كنوزك فتخرج كنوزها تتبعه ، ويقتل الرجل ثم يمشي بين شقيه ثم يقول له قوم فيقوم ، ومع هذا هو دجال كذاب ملعون لعنه الله . ورفعت صوتي بذلك فكان لذلك وقع عظيم في القلوب.

وذكرت له قول ابو يزيد البسطامي : لو رأيتم الرجل يطير في الهواء ويمشي على الماء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف وقوفه عند الاوامر والنواهي ، وذكرت قول الشافعي : اتدري ماذا يقول صاحبنا – يعني الليث بن سعيد – لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء فلا تغتر به .

وتكلمت في هذا ونحوه ، ومشايخهم الكبار يتضرعون عند الأمير لطلب

الصلح ، والناس يطوفون في الميدان ويقولون { فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون وغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين. {

بعد ذلك طلبوا التوبة عما مضى ، فقال الأمير لابن تيمية : ما تطلب منهم ؟ قال رحمه الله : متابعة الكتاب والسنة وألا يتعقد أنه لا يجب عليهم اتباعه ، لا يجوز لاحد الخروج عن الكتاب والسنة ، والذي يوجب الكفر ، وقد يوجب قتال الطائفة الممتنعة دون الواحد المقدور عليه.

قالوا : نحن ملتزمون بالكتاب والسنة!

قال الأمير : فأي شيء الذي يلزمهم من الكتاب والسنة ؟

قلت – اي ابن تيمية – : حكم الله والسنة كثير ، ولكن المقصود ان يلتزموا هذا التزاما عاما ، ومن خرج عنه ضربت عنقه ، ومن ذلك الصلاة في مواقيتها كما أمر الله ورسوله ، فإن من هؤلاء من لا يصلي ، ومنهم من يتكلم في صلاته ، حتى انه بالامس لما اشتكوا علي ، جعل

بعضهم يقول في الصلاة : يا سيدي أحمد شيء لله !

قال رحمه الله : جاءوا إلي هؤلاء الناس – يقصد الرفاعية – واخذوا يردون ، واخذوا يصيحون ، قالوا : فبأي شيء ترد الأحوال التي تأتينا هذه – الجنون الذي يصيبهم – ؟ قال ابن تيمية : بهذه السياط الشرعية .

فاعجب الأمير وضحك ، وقال : اي والله بالسياط الشرعية تخبوا هذه الأحوال الشيطانية ، ومن لا يرجع إلى الدين بالسياط الشرعية فبالسيوف المحمدية .

ونحن نقول إن الشياطين في عقول هؤلاء الأحباش تذهب بالسياط الشرعية ، ومن لم تذهبه السياط الشرعية ، تذهبه السيوف المحمدية بإذن الله تعالى .

ثم أخذ بعض هؤلاء الرفاعية يقول : اليهود والنصارى يقرون على ماهم عليه ونحن لا نقر ؟ !

فقال ابن تيمية : اليهود والنصارى يقرون بالجزية على دينهم رغم فجورهم ، والمبتدع لا يقر على بدعته .

وافحموا عند ذلك ، وكان نصرا عظيما للشيخ ابن تيمية رحمه الله. . .

ثم قال لهم بأعلى صوته : أنا كافر بكم ، وباحوالكم ، فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون.

ونحن نقولها ايضا : اننا كافرون جميعا بهذه العقيدة ، فكيدونا جميعا ثم لا تنظرون ، والله أكبر ، والله المستعان .

ها نحن قد وعينا السر الدفين في العداء بين هؤلاء وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

أما ما يدعونه على شيخ الإسلام ، فتلك نقطة سنجعلها في اخر الكلام . . .

ثالثا : قضية الحاكمية وموقفهم من الحكام – المرتدين – : في مقال لهم

–ومقالاتهم كثيرة نظرا للامكانيات التي تأتيهم من هنا وهناك – العنوان الرئيسي لهذا المقال : ((نعم للقائد الأسد محقق السلام في ربوع لبنان . . .بيعة مخلصة وولاء كامل للقائد الاسد . . . حبيب الشعب العادل وبطل مؤتمر مدريد . ((!

واقتطع بعض المقاطع من المقال : ((نعم لسورية الأسد التي قدمت للبنان واللبنانيين الكثير بالوقوف إلى جانبهم في كافة المحن ، نعم لقائد عرفناه ابا كبيرا لكل اللبنانيين وقائدا رمزا للأمة العربية ، نعم لمن اعاد الابتسامة لاطفال لبنان ! ، نعم للرئيس الاسد ، نعم لقيادة عززت مكانة العرب ، نعم للسيد – سيدهم هم – الرئيس حافظ الاسد ، نعم للسياسة التي حققت نجاحات واضحة على مختلف المحاور ، نعم للسياسة التي وضعت كافة امكانياتها في خدمة المصالح القومية للامة العربية وزيادة التعاون بين الاقطار العربية لتحقيق وحدتها وحريتها ! ان الشعب يقول نعم لقائد كان الاسبق والاحرص على مصالح الشعب ، يعمل حين يرتاح الشعب ، يتحدى ويتصدى ويناضل ويدعو الشعب للتصدي والتحدي والنضال معه ، كل هذا من اجل الشعب ومصالحه وامنه وكرامته ومن اجل مصلحة الامة العربية ورسالتها ، نعم لقائد مواقفه دروس نضالية ، نعم لقائد لا يصارعه شعبه بل يصارع به ومعه

وعنه ، نعم لبحر من الطاقات والقدرات ، بحر من الاخلاق العالية والسجايا ، مدرسة في الفكر والانتماء – ((!! اي والله هكذا يحكي –

ثم يخاطب الأسد : ((يا حبيب الشعب العادل ، يا امل جماهير الامة ، لقد وعدت ووفيت بكل ما وعدت ، اعطيت وما توقف عطائك ، بنيت وما توقف بنائك ، بدأت مع الأمة العربية وبقيت معها ولها ، وقد جابهت الصعاب دون وجل ، واستمريت في التحدي دون كلل ، لقد صمدت في سبيل الله وانتصرت واستمرت انتصاراتك . نعم لبطل الحرب والسلام ، نعم لذو الموقف الريادي الذي نال تقدير العالم اجمع ، نعم للانجازات الحضارية واتخاذ القرار الصعب للدفاع عن المقدسات . نعم تعني الثقة بنهج القائد ، واستمرار دور سورية القيادي وتعزيز مسيرة امتنا العربية وطنيا وقوميا ودوليا ، انتم الاقرب إلى جماهير الامة ومعاناتها ، تتطلع إليكم العيون وتهفوا إليكم الافئدة ، فعندكم العدل والانصاف ، وعندكم القول والفصل ، وعندكم مصلحة الجماهير العربية فوق كل مصلحة .((!

ليس فقط حافظ الاسد ، ايضا إلياس الهراوي ، في مجلتهم عدد 14

كانون الاول 1993 يقول نزار الحلبي : ((سيادة الرئيس ان رعايتكم للخط العربي اكسب لبنان منعة وقوة وشوكة ، لم يكن ينعم بها ويعرف بها معنى الاستقلا لولاكم – لولا الكلب لدخل النار ! – كما ان مواقفكم الجريئة والتنسيق الكامل مع الشقيقة سورية – هذا هو بيت القصيد – جعل للبنان مكانته وموقعه في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها الأمة العربية . . . عشتم وعاش لبنان / رئيس الجمعية نزار الحلبي ((

.

هذا موقفهم من الحكام – الكفرة والمرتدين – ، اما ماذا يقولون عن من يقولون قولة الحق في قضية الحاكمية فسنرى بعد قليل .

ان من توحيد الله عز وجل ، ان يكون له وحده حق الحكم والتشريع. .

يقول عز وجل : { ولا يشرك في حكمه احدا } وفي قراءة { ولا تشرك في حكمه احدا } ، يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله : ((لا يشرك الله عز وجل احدا في حكمه ، بل الحكم له وحده جل وعلا ، ولا حكم لغيره ، فالحلال ما احله الله والحرام ما حرمه والدين ما شرعه والقضاء ما قضاه. ((

وقال رحمه الله : ((اي لا تشرك يا نبي الله ، ولا تشرك ايها المخاطب احدا في حكم الله جل وعلا)) .

يقول الله تعالى : { ان الحكم إلا لله امر ألا تعبدوا إلا اياه }.

ويقول : { ان الحكم إلا لله عليه توكلت }.

ويقول : { وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله }.

ويقول : { ذلك بانه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير }.

ويقول : {كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون }.

ويقول : { افغير الله ابتغي حكما وهو الذي إليكم الكتاب مفصلا }.

ويقول تعالى : { افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم

يوقنون } .

ولا يجتمع إيمان بالله وتحاكم إلى غيره ، يقول عز وجل : { ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت } ، ويقول : { الم تر إلى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل إليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا إلى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. {

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله في تفسير هذه الآية : ((وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الامر لعدي ابن حاتم لما سئله عم قوله تعالى } اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله } انهم احلوا لهم ما حرم الله وحرموا عليهم ما احل الله فاتبعوهم في ذلك ، وان ذلك هو اتخاذهم اربابا. ((

ويقول في موضع اخر – رحمه الله – في اضواء البيان : ((اشار إلى انه لا يؤمن احد حتى يكفر بالطاغوت ، لقوله { فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى } ، ومفهوم الشرع ان من لم يكفر بالطاغوت لم يستمسك بالعروة الوثقى ، فهو بمعزل عن الإيمان ،

لان الإيمان بالله هو العروة الوثقى ، والإيمان بالطاغوت يستحيل اجتماعه مع الإيمان بالله أو ركن منه ، هذا هو صريح قوله تعالى { فمن يكفر بالطاغوت } . ((. .

يقول ابن القيم رحمه الله : ((ثم اخبر سبحانه ان من تحاكم او حاكم إلى غير ما جاء به الرسول فقد حكم الطاغوت وتحاكم إليه ، والطاغوت : كل ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع ، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله تعالى ورسوله ، او يعبدونه من دون الله ، او يتبعونه على غير بصيرة من الله)) . (اهلام الموقعين الجزء الاول . (

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله ، في تفسير { وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله } : يفهم من هذه الآية الكريمة انه لا يجوز التحاكم إلى غير كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وقد وضح الله تعالى هذا المفهوم موبخا المتحاكمين إلى غير كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، مبينا ان الشيطان اضلهم ضلالا بعيدا ، بقوله : { الم تر إلى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل إليك . . الآية } . . .)) . (اضواء البيان الجزء الاول. (

ويقول : ((بعد هذه النصوص السماوية التي ذكرناها يتبين لنا غاية البيان ان الذين يتبعون القوانين الوضعية التي شرعها الشيطان ، مخالفة لما شرعه الله عز وجل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، وانه لا يشك في كفرهم وشركهم إلا من طمس الله على بصيرته ، واعماه عن نور الوحي مثلهم)) . (اضواء البيان جزء 4 ص 83 . (

يقول الإمام القرطبي : ((قال ابو علي : ان من طلب غير حكم الله من حيث لم يرضى به فهو كافر)) . (ص 2185) .

قال ابن تيمية رحمه الله : ((ومعلوم بالضطرار من دين المسلمين ، وباتفاق جميع المسلمين : ان من سوغ اتباع غير دين الإسلام ، او اتباع غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر) . (الفتاوي الكبرى جزء 4 . (

يقول ابن كثير رحمه الله ، في قوله تعالى { فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم } : ((يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة انه لا يؤمن احد حتى يحكم الرسول في جميع الامور ، فما حكم به فهو الحق الذي يجب النقياد إليه ظاهرا وباطنا. ((

ويقول ايضا ، في تفسير { وما اختلفتم من شيء فحكمه إلى الله } : ((
فما حكم به كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهو الحق ،
وماذا بعد الحق إلا الضلال ، ولهذا قال تعالى : { ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الاخر } اي ردوا هذه الخصومات إلى الله ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الاخر ، فدل على ان من لم يتحاكم إلى الكتاب والسنة ولم يرجع
إليهما في ذلك فليس مؤمنا بالله وباليوم الاخر. ((

ويقول ايضا : ((فمن ترك التشريع المحكم المنزل على محمد صلى الله
عليه وسلم خاتم النبيين وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة فقد كفر
، فكيف بمن يتحاكم إلى الياسق و قدمها عليها ، لا شك ان هذا يكفر
بإجماع المسلمين . ((

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله ، في تفسير { فاولئك هم الكافرون }
)) :الظاهر المتبادر من سياق الآيات انها نازلة في المسلمين ، لانه تعالى
قال قبلها مخاطبا مسلمي هذه الامة { فلا تخشوا الناس واخشون ولا
تشتروا ياياتي ثمنا قليلا } ثم قال { ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون) . ((. . . { اضواء البيان الجزء2 . (

يقول القرطبي في احكام اقرآن ، نقلا عن القاضي : ((ظاهر الآيات يدل على ان من فعل مثل ما فعلوا – اي اليهود – واخترع حكما يخالف به حكم الله يعمل به فقد لزمه ما لزمهم من الوعيد المذكور . . /محاسن التاويل . ((

بعض العلماء يقولون ان آية { ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون {عامة في كل من لم يحكم بما انزل الله ، وبه قال السدي ، وقال ابن مسعود : هذه الآيات الثلاث عامة في اليهود وفي هذه الامة ، فكل من ارتشى وحكم بغير حكم الله فقد فسق وظلم وكفر .

هناك قوله يقولها – بعض الناس – "كفر دون كفر " ، نعم قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه القولة ، ولكن هذا الكفر الدون اسمه كفر ايضا ، ويقصد ابن عباس رضي الله عنهما : من عنده اصل التشريع هو الإسلام ، ولكن في مسئلة او مسئلتين او اكثر لهوى في نفسه ، وهو يعلم ان حكم الله هو الاولى وهو الاجدر وواجب الاتباع ، وهو يعلم انه مقصر مذنب ، هذا اسمه كفر دون كفر ولا يخرج به من الملة.

ولهذا يقول ابن ابي العز رحمه الله في شرح الطحاوية : ((وإن اعتقد وجوب الحكم بما انزل الله وعدل عنه مع اعترافه بانه مستحق للعقوبة ، فهو عاص ، ويسمى كفرا مجازيا او كفر اصغر.))

قال ابن القيم : ((فإن اعتقد وجوب الحكم بما انزل الله فعدل عنه فهذا كفر اصغر)) .(مدارج السالكين) .

اما الذين يسوغون للناس حكما بغير ما انزل الله بصورة قوانيين وضعية – حتى وان وافق بعضها بعض ما انزل الله – فهذا ارتداد عن الدين بإجماع المسلمين ، وكلام العلماء يدل على ان الحاكم الذي لا يحكم بما انزل الله يكون مجرما فاسقا ظالما كافرا كفر اصغر غير مخرج عن الملة مادام تتحقق فيه الشروط التالية :

1- ان يكون الحكم في قضية معينة – واحدة – وليس منهج وسنة حياة.

2- ان يعتقد وجوب الحكم بما انزل الله في هذه الواقعة التي لم يحكم فيها بما انزل الله.

– 3ان لا يعتقد انه مخير بالحكم او عدم الحكم بما انزل الله ، مع تيقنه ان الحكم لله.

– 4ان يعتقد انه مرتكب حراما ، فاعل قبيحا .

اما اذا اتى بشرع جديد من وضعه او وضع غيره فانه يكون مبدلا منحيا لحكم الله ، ولا يدخل تحت هذا القسم مطلقا .

يقول ابن القيم رحمه الله : ((وان اعتقد انه غير واجب ، وانه مخير فيه مع تيقنه انه حكم الله فهذا كفر اكبر)) . (مدارج السالكين . (

ويقول شارح الطحاوية : ((وهنا امرر يجب ان يتفطن له ، وهو ان الحكم بغير ما انزل الله قد يكون كفرا ينقل عن الملة ، وذلك بحسب حال الحاكم ، فإنه ان اعتقد ان الحكم بغير ما انزل الله غير واجب وانه مخير فيه ، او استهان به مع تيقنه انه حكم الله فهذا كفر اكبر . ((

وهناك كلام للشيخ احمد شاكر رحمه الله – طويل اختصر منه – يقول :

((ان اكثر الامم الإسلامية تكاد تندرج في هذه القوانيين المخالفة للشريعة والتي هي اشبه شيء بذلك الياسق الذي صنعه رجل كافر ظاهر الكفر ، هذه القوانيين يتعلمها ابناء المسلمين ثم يجعلون مرد امرهم إلى هذا الياسق العصري ، ويحقرون من يخالفهم في ذلك ويسمون من يدعوهم إلى الاستمساك بدينهم رجعية إلى غير ذلك من الالفاظ البذيئة ، بل انهم ادخلوا ايديهم إلى ما بقي من الحكم من التشريع الإسلامي يريدون تحويله إلى ياسقهم الجديد بالمكر والخديعة تارة وبما ملكت ايديهم من السلطات تارة ، ويصرحون ولا يستحيون في انهم يعملون على فصل الدين من الدولة . . . افيجوز اذن لاحد من المسلمين ان يعتنق هذا الدين الجديد اعني التشريع الجديد او ان يلي رجل مسلم القضاءفي ظل هذا الياسق العصري وان يعمل به ويعرض عن شريعة الله البينة ؟! . . . ما اظن ان رجلا مسلم يعرف دينه ويؤمن به جملة وتفصيلا ويؤمن بان هذا القرآن انزله الله على رسوله كتابا محكما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبان طاعته وطاعة رسوله الذي جاء به واجبة قطعية الوجوب في كل حال ، ما اظنه يستطيع إلا ان يجزم غير متردد ولا متاول بان ولاية القضاء في هذه الحالة باطل بطلان اصلي لا يلحقه التصحيح الإجازة . . . ان الامر في هذا القوانيين واضح وضوح الشمس : هي كفر بواح ، ولا عذر لاحد ممن ينتسب إلى الإسلام كائنا

من كان في العمل بها او اقرارها ، فليحذر كل امرؤ لنفسه ، وكل امرؤ حسيب نفسه)) . (عمدة التفسير جزء **4** ص**172–173** . (

والنصوص كثيرة ، ولكني اكتفي بهذا .

رابعا : قضية الاسماء والصفات : يقولون ان الذي يقول ان الله في السماء فقد كفر ! ولا يجيزون – لذلك – ان يقال : اين الله ؟

–وهذا عجيب – فقد ثبت ليس بقول مئة او مئتين ، بل قول ائمة الإسلام قاطبة ان الحق الذي عليه اهل السنة والجماعة : ان الله عز وجل في السماء ، كما صرح بنفسه ، وبانه بائن من خلقه.

وثبت في الحديث – الذي هو صحيح عند ائمة الحديث – ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل الجارية : (اين الله ؟) فقالت : في السماء ، قال صلى الله عليه وسلم : (من انا ؟) قالت : انت رسول الله ، قال صلى الله عليه وسلم : (اطلقها فانها مؤمنة) – سبحان الله أهؤلاء اعلم ؟ ام رسول الله صلى الله عليه وسلم –

رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع لنا ان نختبر الاعتقاد بهذا السؤال ، وهؤلاء يقولون لا يجوز ان تقول اين الله ؟.

وبعضهم يقول : ان هذه المرأة كانت من العوام – لا تفهم – ، وهذا اتهام لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقر الكفر في مجلسه ، حاشاه صلى الله عليه وسلم

قضية الفوقية : هناك مثل عقلي يضربه ابن ابي العز شارح الطحاوية – ولله المثل الأعلى – : لو ان احدنا معه شيء ووضعه في يده ، أيكون ماسك الشيء داخل فيه أم بائن منفصل عنه فوقه ؟ –إذا كان هذا في حق البشر ، فكيف بالمولى عز وجل وهو يقول :{ والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه . }

الله عز وجل فوق المخلوقات ، يقول تعالى : { وهو القاهر فوق عباده } . ويقول : { يخافون ربهم من فوقهم } .

ومن الحديث ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الذي يرويه ابو هريرة في البخاري وغيره : ((لما قضى الله الخلق كتب في كتاب

العلم ، فهو عنده فوق العرش ، ان رحمتي غلبت غضبي . ((

وقال : ((بينما أهل الجنة ، إذ سطع لهم نور ، فرفعوا إليه رؤوسهم ، فإذا الجبار جل جلاله قد اشرق عليهم من فوقهم وقال : يا أهل الجنة سلام عليكم . ثم تلا قوله تعالى { سلام قولا من رب رحيم } . ((

وأخرج مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير { هو الأول والاخر والطاهر والباطن } : ((انت الأول فليس قبلك شيء ، وانت الاخر فليس بعدك شيء ، وانت الظاهر فليس فوقك شيء ، وانت الباطن فليس دونك شيء – . ((والمراد بالظهور هنا هو العلو –

وأخرج ابو داوود رحمه الله : انه اتى اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله جهدت الانفس وهلكت الاموال فاستسق لنا ، فإنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم)) : ويحك اتدري ما تقول ؟!)) ثم سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ، ثم قال : ((ويحك انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه ،

شأن الله اعظم من ذلك ، ويحك اتدري مالله ، ان الله فوق عرشه ، وعرشه فوق سمواته ، وإنه ليئط به اطيط الرحل الجديد بالراكب . ((

وقصة سعد بن معاذ في بني قريظة ، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ لما حكم في مكقاتلة بني قريظة : ((لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبع سموات)) . – هذا الحديث متفق عليه –

وفي البخاري عن زينب ، انها كانت تقول : (زوجكن اهاليكن ، وزوجني الله من فوق سبع سموات) .

وعن عمر رضي الله عنه ، انه مر بعجوز فاستوقفته فوقف معها يحدثها ، فقال رجل : يا امير المؤمنين حبست الناس بسبب هذه العجوز ؟! فقال : (ويحك اتدري من هذه ؟! هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة التي انزل الله فيها { لقد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما . ({

وعن عكرمة عن ابن عباس في قوله { ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن

خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم } ، قال : (ولم يستطع ان يقول " من فوقهم " لانه قد علم ان الله سبحانه وتعالى من فوقهم . (

والاحاديث والآيات التي وردت في قضية الفوقية لا تنحصر ، ولا ريب ان الله تعالى لما خلق الخلق لم يخلقهم في ذاته المقدسة –تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا – فتعين انه خلقهم خارج عن ذاته.

والمسلمون يدعون ربهم من فوقهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو – ويشير باصبعه إلى السماء – : ((اللهم هل بلغت ، اللهم فاشهد)).

ونحن نقول في سجودنا : سبحان ربي الأعلى.

ويقول تبارك وتعالى : { امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فإذا هي تمور – {هم يقولون ان من في السماء هم الملائكة !عجيب والله امر هؤلاء –

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح : ((ارحموا

من في الأرض يرحمكم من في السماء)) ، من الذي في السماء الذي يرحم الذين هم على الارض ؟ – ومن هنا لا تفيد الظرفية وإنما تفيد " على " ، أي على السماء ، والسماء : هي كل ما علاك –

وقد جمع ابن القيم في كتابه " اجتماع الجيوش الإسلامية على عزو المعطلة والجهمية " اقوالا عديدة ، لو سردتها لطال بنا المقام ولكن اذكر اقوالهم على العموم:

من اقوال المولى عز وجل كثير ، والاحاديث كثيرة ايضا.

من اقوال الصحابة : قول لابي بكر ، قول لعمر ، قول لعبد الله بن رواحة ، قول لعبد الله بن مسعود ، قول لعبد الله بن عباس ، قول لعائشة ، قول لزينب ، قول ابي امامة الباهلي ، اقول للصحابة كلهم جميعا رضي الله عنهم.

من اقوال التابعين رحمهم الله : قول لعكرمة ، قول لقتادة ، قول لكعب الاحبار ، قول مقاتل ، قول للضحاك ، قول للحسن ، قول لمالك بن دينار ، قول للربيعة بن عبد الرحمن ، وغيرهم الكثير.

من اقوال تابعي التابعين : قول لعبد الله بن المبارك ، قول للاوزاعي ، قول لحماد بن زيد ، قول لسفيان الثوري ، وغيرهم.

وهناك اقوال للائمة الاربعة رحمهم الله ، قول للامام مالك الصغير ، قول للقاضي عبد الوهاب ، قول حجة الإسلام ابي احمد بن الحسين.

من اقوال ائمة اهل الحديث : قول لابي هريرة ، قول لسعيد بن عامر ، قول لعاصم بن علي شيخ البخاري ، قول لاسحاق بن راهوييه ، قول للبشر ابن الوليد ، قول لابن عينية ، قول ليحيى بن معين ، قول لعبد الوهاب الوراق ، قول لابي زرعة ، قول لابي حاتم ، قول لمحمد بن اسماعيل البخاري ، قول لمسلم بن الحجاج ، قول لابن عيسى الترمذي قول للصابوني ، قول لابي جعفر الطحاوي ، قول لزكريا بن يحيا.

ومن اقوال ائمة التفسير : قول لابن عباس ، قول لابن مسعود ، قول لمجاهد ، قول لقتادة ، قول لعكرمة ، قول لمقاتل ، قول لبشر بن الحميد ، قول للبغوي ، قول للقرطبي ، قول للطبري.

من اقوال ائمة اللغة : قول لمحمد بن الاعرابي ، قول للخليل ابن احمد شيخ سيبويه ، قول للاعمش . . . إلى اخره

ايكون كل هؤلاء وغيرهم كثير يقولون بان الله في السماء بائن من خلقه – كما قدمنا بالادلة – ويأتي اناس يزعمون ويقولون : ان الذي يقول ان الله في السماء – كما قال الله عز وجل – هو كافر ؟ !

قضية اخرى – وهي ليست الاخيرة عند هؤلاء – قضية تهجمهم على علماء الامة الافذاذ : ونخص بالذكر ابن تيمية رحمه الله وسيد قطب رحمه الله .

الشيخ ابن تيمية ، موقفه من هؤلاء الرفاعية قديما ماذكرت ، فهم يبغضون ابن تيمية لانه كان يواجه الذين ينصرون عقيدة ابن عربي لعنه الله في وحدة الوجود ، ولان له اقوال تدمر وتدمدم على كراسي اي حكم لا يحكم بنا انزل الله – الامر الذي يعارض السبب في ايجاد هذه الطائفة هذه الايام تحديدا – لذا لا بد من الطعن فيه !– وكل امام وعالم يتكلم في قضية الحاكمية يرمونه بهذه الاتهامات ويكفرونه –

ويتهمون شيخ الإسلام بجملة اتهامات – حصرها الاخ دمشقية – يتهمون بها شيخ الإسلام كذبا وزورا ، وقد وقفت في تعقب بعض هذه الاقوال والاتهامات الباطلة التي يدعونها ، فوجدتها كلها كاذبة.

ابهذا البرود يدعون الكذب عليه ، وكتبه موجودة ؟ !

لكن من هم هؤلاء الذين يطعنون في ابن تيمية ، امام هؤلاء الذين اثنوا عليه من علماء الامة الافذاذ ؟ فقد شهد العديد من الائمة المعتبرين بصلاح حال ابن تيمية وتفرده بسعة علمه واجتهاده واقتفائه اثر السلف الصالح ، حتى قالوا : كأن السنة نصب عينيه . من هؤلاء :

الشيخ محمد بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي ، حتى انه ألف كتابا بعنوان " الرد الوافر على من زعم ان من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر " ، اورد فيه شهادات لناس من كبار الائمة في الثناء على ابن تيمية.

ايضا من هؤلاء : الحافظ ابن حجر العسقلاني ، الذي اثنى على ابن تيمية في " الدرر الكامنة " ودعى له بالرحمة ، فقال : (قال شيخ

شيوخنا الحافظ البزي في ترجة ابن تيمية : ان تكام في التفسير فهو حامل رايته ، وان افتى في الفقه فهو مدرك غايته ، وفي الحديث هو صاحب علم وذو رايته ، برز على افذاذ جنسه. (

والشيخ ملا بن علي القارئ كان يذود عنه وعن تلميذه ابن القيم ، ويقول) : من طالع " مدارج السالكين " تبين له انهما من كبار أهل السنة والجماعة . (والحافظ عمر بن علي البزار له كتاب اسمه " الاعلام العلية في مناقب ابن تيمية. "

الشيخ محمد بن عبد الله القدسي ، قال : (والله ما يبغض ابن تيمية إلا جاهل أو صاحب هوى ، يصده هواه عن الحق بعد معرفته به) – وقد صدق والله –

واثنى على ابن تيمية ابن سيد الناس، وكذلك الحافظان ابن كثير الذي اوضح في كتبه عقيدة الإمام وعلمه وكيد الحاسدين له ، والحافظ ابن رجب ، الذي قال) : هو الإمام الفقيه المجاهد المحدث الحافظ الزاهد تقي الدين ابن العباس شيخ الإسلام وعلم الأعلام ، كان رحمه الله فريد دهره في فهم القرآن ومعرفة حقائق الإيمان. (

شرف الدين المقدسي ، الذي كان يفتخر بابن تيمية وصحبه.

وابن عبد الهادي له كتاب اسمه " العقود الدرية في مناقب ابن تيمية "

والحافظ العلالي ، قال : (اللهم متعنا بعلومه الفاخرة ، وانفعنا به في الدنيا والاخرة).

وكذلك عمر بن سعد والشيخ قاسم الحنفي وإمام الحنفية بدر الدين ، ومحمد ابن احمد العيني ، حتى انه قال : (من قال ابن تيمية كافر فهو الكافر حقا ، ومن نسبه إلى الزندقة فهو زنديق ، وكيف ذلك وقد طارت تصانيفه في الآفاق وليس فيها شيء مما يدل على ذلك والشقاق) .

كذلك السخاوي الذي ظل يحتج بابن تيمية في نقد الروايات تصحيحا وتضعيفا ، والسيوطي كذلك .

سبحان الله كل هؤلاء ، وهذا المجرم – الحبشي – يقول : وهذا الذي

يلقبونه بشيخ الإسلام ! من هؤلاء الذين لقبوا ابن تيمية بشيخ الإسلام !!

والسيوطي قال عن ابن تيمية : (شيخ الإسلام ، الحافظ الفقيه المجتهد المحدث البارِع ، شيخ الإسلام ، نابغة العصر ، علم الزهاد) .

الذهبي رحمه الله إذا ما ذكر ابن تيمية يقول : شيخنا ، ويقول : شيخ الإسلام ، ويقول في الجرح والتعديل : (توفي بالقلعة ، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد ابن عبد الحليم ابن تيمية الحراني ، عن سبع وستين سنة واشهر ، وشيعه خلق أقل ما قدروا بستين الفا ، ولم يترك بعد من يقاربه في العلم والفضبل. (

ويقول في تذكرة الحفاظ : (كان من بحور العلم ، ومن الاذكياء المعدودين والزهاد والاخيار والشجعان والكرماء الاجواد ، وسارت بتصانيفه الركبان ، وقد امتحن واوذي وحبس بقلة الاسكندرية والقاهرة ومصر مرتين وبها توفي ، ثم جهز واخذ إلى جامع البلد فشهده امم لا يحصون حددوا بستين الفا ، ما رأيت مثله. (

والحافظ ابن رجب ينقل عن الذهبي ، ان ابن تيمية كان : (امام متبحرا بعلوم الديانة ، صحيح الذهن ، كثير المحاسن ، لا لذة له إلا في نشر العلم وتبليغه ما استطاع . (

فأمام هؤلاء العلماء الأفذاذ من هذا يا ترى الذي يتقول على ابن تيمية ، أين الثرى من الثريا ؟! واين الجوزاء من موطئ النعال ؟ !

يقول البوطي : (نحن نعجب عندما نجد غلاة يكفرون ابن تيمية رحمه الله ويقولون انه كان مجسما ، ولقد بحثت طويلا علي اجد الفكرة أو الكلمة التي كتبها أو قالها ابن تيمية والتي تدل على تجسيمه ، فلم اجد كلاما في هذا قط ! كلما وجدته انه في فتواه يقول : ان لله يدا كما قال ، واستوى العرش كما قال ، وله عين كما قال) ، واضاف : (ورجعت إلى اخر ما كتبه ابو الحسن الاشعري – اي كتاب الابانة ، والذي يطعنون في ابن تيمية يقولون نحن اشاعرة – فرائيته كما يقول ابن تيمية) ، وانتهى إلى القول : (اذن فلماذا نحاول ان نعظم وهما لا وجود له ؟ !).

ومن جملة هذه الافتراءات على ابن تيمية ، قصة يروئها عن ابن بطوطة !

، وابن بطوطة هذا ليس من علماء الحديث الرواة ولم يدرس عند علماء الجرح والتعديل – وقد حقق بعضهم كتابه وكذب هذه المقولة عن ابن بطوطة ، وقال هذه مكذوبة عنه وهي إضافة لإنسان ذكر اسمه – فكان هذا محض افتراء على شيخ الإسلام رحمه الله ، فإنه كان قد سجن بقلعة دمشق قبل مجيئ ابن بطوطة باكثر من شهر ، فقد اتفق المؤرخون انه سجن بالقلعة لاخر مرة في اليوم التاسع من شعبان سنة 29 ولم يخرج إلا ميتا – وهذا ما نطق به ابن كثير والحافظ ابن رجب والحافظ عبد الهادي ، بينما ذكر المؤرخ في صفحة 202 من كتابه انه وصل دمشق في التاسع من رمضان.

كما ان ابن تيمية كان واعظا ، وكان يدرس جالسا على كرسي ، وكان خطيب المسجد الأموي في ذلك الوقت قاضي القضاة – اي انه لم يقف على المنبر في ذلك الوقت لما كان قاضي القضاة خطيبا –

وهم ودائما ينسبون إلى ابن تيمية كلام في قضية التشبيه ، بل الحق ان ابن تيمية يكفر هؤلاء الذين يشبهون – سبحان الله القول الذي يكفر من قاله ، نسبوه إليه – يقول رحمه الله في مجموع الفتاوى جزء 11 ص 482 : (فمن قال ان علم الله كعلمي او قدرته كقدرتي او استواءه

على العرش كاستوائي أو " نزوله كنزولي " او اتيانه كاتياني ، فهذا قد شبه الله بخلقه تعالى عما يقولون ، وهو ضال مفسد خبيث بل كافر. (

هذا قول ابن تيمية ، فكيف يقولون : قال ابن تيمية نزول الله كنزولي هذا ؟ !

كذلك يقولون ان ابن تيمية يصف لله حدا ! ، وهذا جهل من هؤلاء الذين يقولون هذا على ابن تيمية رحمه الله ، وكان على هذا الذي يقول على ابن تيمية هذه القولة ان يعرف موقفه رحمه الله من هذا فقد شرحه في مواطن كثيرة ، فقال في الرسالة التدمرية : (ان كان المراد من معناه ان الله تحده المخلوقات ، فالله اعظم واكبر بل قد { وسع كرسيه السموات والارض } ، وقال تعالى } والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه } ، وفي حديث ابن عباس : (ما السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن في يد الرحمن إلا كخردلة في يد احدكم) . . . وان اراد ان الله منحاز عن المخلوقات اي مباين لها منفصل عنها ليس حال فيها – ولو قيل غير هذا لقلت ان الله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يحل في الكلاب والخنازير – فهو سبحانه كما قال ائمة اهل السنة والجماعة فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه. (

ويقول : (ومن قال ان الله متحيز على معنى ان المخلوقات تحده او تحيط به فقد اخطأ ، ومن قال – ان الله لا داخل في المخلوقات ولا خارج عنها – فقد اخطأ . (

كذلك يقولون انه يقول بفناء النار ، وهذه اشاعة يشيعها عنه مبغضيه رحمه الله ، وكلام كاذب وباطل ، وكتبه نصت على دوام النار إلى الابد ، يقول رحمه الله : (وقد اتفق سلف الامة وائمتها وسائر اهل السنة والجماعة على ان من المخلوقات من لا يعدم ولا يفتى مثل الجنة والنار والعرش ، ولم يقل بفناء جميع المخلوقات إلا طائفة من المبتدعين كالجهم بن صفوان ومن وافقه من المعتزلة ، وهذا قول باطل يخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع سلف الامة وائمتها) . (مجموع الفتاوي جزء 18 ص 307) . – فكيف يتقولون على شيخ الإسلام انه قال بفناء النار ، حسبنا الله ونعم الوكيل –

وقال : (قال اهل الإسلام جميعا : ليس للجنة والنار اخر وإنهما لا تزالان باقيتين ، لا يزال اهل الجنة يتنعمون واهل النار يتعذبون ، ليس لذلك اخر . ((درء التعرض جزء2) . وقال في تلبيس الجهمية : (

وقد اخبر الله ببقاء الجنة والنار بقاء مطلق. (

زيقول ايضا : (والجهم يقول بفناء الجنة والنار ، وخالفه جماهير المسلمين) . (الفتاوي جزء 8 ، ومنهاج السنة في ثلاث مواضع).

هذا قول ابن تيمية رحمه الله وتبعه في هذا تلميذه ابن القيم رحمه الله .

فبعد هذا ، اي كلام تسمعونه عن ائمة المسلمين – خاصة عن ابن تيمية – فابدأوا أولا بالسؤال : " من اين جئتم بهذا ؟ نريد المصدر " وستجدونه عكس ما قيل .

اما من موقفهم من الشيخ سيد قطب رحمه الله : ، فقد رأيت في احدى مجلاتهم مقال كبير للتحذير من كتاب في ظلال القرآن ، لانه يقول ان الله في كل مكان ! ، ورأيت الفقرة التي ذكرها الشيخ سيد قطب رحمه الله ، ووجدتها تقول غير هذا تماما ، لانه يعني ان الله معه ، وهو معكم اينما كنتم بعلمه ورعايته ، وهي المعية الخاصة التي تفيد النصر والرعاية .

ويقول ان الشيخ سيد قطب رحمه الله قال : " الريشة المبدعة " وهو رحمه الله كان اديبا ، وقد اقتبس هذه اللفظة من قوله تعالى : { وهو الذي صوركم فاحسن صوركم. }

ومع هذا اترون هذه اللفظة تنقيصا لله عز وجل ، ولا ترون تنقيصا لله عز وجل انه ينزل شرعة على رسوله وتدنس ، ويأتي الحكام – المرتدون – ويدنسونها وتقولون انهم ليسوا بكفار وان الذين يخرجون عليهم – خوارج – ؟!

اليس تنقيصا لله عز وجل ان يقف العبد على قبر ويدعو ويستغيث ؟!

اهذا تنقيص ام ذاك ؟ !

والسؤال : لماذا سيد قطب ؟ لان سيد قطب يقض مضاجع – المرتدين – الذين جاءوا بهؤلاء – خاصة هذه الايام – كي ينغصوا على الناس دينهم .

وهناك قضايا اخرى كثير ة عندهم مثل القول ان القرآن ليس كلام الله ،

وإنما هو عبارة عن كلام الله ! ، وان الله ليس قادر على كل شيء لانه يكون بهذا قادرا على نفسه ! – جمعوا بين الجهل والصفاقة وقلة الحياء والعمالة –

اخيرا اقول : ان من اعتقد هذا الاعتقاد ، مصوب لتلك الطريقة : خارِج عن الملة ، وشيخهم هذا – والله اعلم – زنديق .

وقال الشيخ ابن باز في فتوى له تحت رقم 2/2392 : (هذه الطائفة معروفة لدينا ، فهي طائفة ضالة ، ورئيسهم عبد الله الحبشي معروف بانحرافه وضلاله ، والواجب مقاطعتهم وانكار عقيدتهم الباطلة ، والتحذير منهم ومن الاستماع لهم او قبول ما يقولون . (

وانا اقول بعد ما قدمناه : احذروا هؤلاء الناس.

المرجع

____

المزيد على دنيا الوطن ..
https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2005/12/03/31932.html#ixzz5r2Uh42bV